مخطوطة

تلخيص المفتاح

المؤلف

محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني

تلخيص المفتاح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رب يسر لبسم الله الرحمن الرحيم وتمم بالخير

الحمد لله على ما انعم وعلم من البيان ما لم يعلم والصلوة

على سيدنا محمد خير من نطق بالصواب وافضل من اوتي

الحكمة وفصل الخطاب وعلى اله الاطهار واصحابه الاخيار

اما بعد فلما كان علم البلاغة وتوابعها من اجل العلوم

قدرا واوفرها اسرا اذ به يعرف دقائق العربية واسرارها

وبه يكشف عن وجوه الاعجاز في نظم القران استارها

وكان

وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم الذي صنفه الفاضل

العلامة ابو يعقوب يوسف السكاكي اعظم ما صنف فيه

من الكتب المشهورة نفعا لكونه احسنها ترتيبا واتمها

تحريرا واكثرها للاصول جمعا ولكن كان غير مصون

عن الحشو والتطويل والتعقيد قابلا للاختصار مفتقرا

الى الايضاح والتجريد الفت مختصرا يتضمن ما فيه من القواعد

ويشتمل على ما يحتاج اليه من الامثلة والشواهد وسميته

جهدا في تحقيقه وتهذيبه ورتبته ترتيبا اقرب تناولا

من ترتيبه ولم ابالغ في اختصار لفظه تقريبا لتعاطيه و

طلبا لتسهيل فهمه على طالبيه واضفت الى ذلك فوائد عثرت

في بعض كتب القوم عليها وغرائد لم اظفر في كلام احد

بالتصريح بها او الايماء والاشارة اليها وسميته تلخيص المفتاح وانا

اسئل الله تعالى من فضله ان ينفع به كما نفع باصله انه

ولي ذلك وهو حسبي ونعم الوكيل مقدمة الفصاحة

يوصف بها المفرد والكلام والمتكلم والبلاغة يوصف

بها الاخيران فقط فالفصاحة في المفرد خلوصه من تنافر

الحروف والغرابة ومخالفة القياس فالتنافر نحو غدائره

مستشزرات الى العلى تصل التنافر في مثنى ومرسل

والغرابة

الشيخ الاول

وفرع يزين المتن اسود فاحم

اثيث كقنو النخلة المتعثكل

والغرابة نحو ارمان ابدات واضحا مفلجا اغر ابرقا وطرفا

ابرجا مقلة وحاجبا مزججا وفاحما ومرسنا مسرجا

اي كالسيف السريجي في الدقة والاستواء وكالسراج في

البريق والمخالفة نحو الحمد لله العلي الاجل الواحد الفرد

القديم الاول انت مليك الناس وديانها فاقبل ثم الصلاة

على النبي الافضل قيل ومن الكراهة في السمع نحو مبادك الاسم

اغر الثقب كريم المجتنى قريب النبت وفي نظر في الكلام

خلوصه من ضعف التاليف وتنافر الكلمات والتعقيد

مع فصاحتها فالضعف نحو ضرب غلامه زيدا فالتنافر

كقوله قبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر وقوله كريم

متى امدحه امدحه والورى معي واذا ما لمته لمته وحدي والتقييد

ان لا يكون ظاهر الدلالة على المراد لخلل اما في النظم كقول الفرزدق

في خال هشام وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه

اي حي يقاربه لا مملك ابو امه ابوه واما في الانتقال كقول الاخر

سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسلب عيناي الدموع لتجمدا

فان الانتقال من جمود العين الى تجلدها بالدموع لا الى ما قصده

من السرور وقيل ومن كثرة التكرار وتتابع الاضافات

كقوله تستعديني في غمرة بعد غمرة سبوح لها منها عليها شواهد

وقول

وقوله فابت بمراي من سعادة ومسمع نحامة جرعاوة الجند اسجح

وفيه نظر وفي المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ

فصيح والبلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته

وهو مختلف فان مقامات الكلام متفاوتة فمقام كل من التنكير

والاطلاق والتقديم والتأخير يباين مقام خلافه ومقام

الفصل يباين مقام الوصل ومقام الايجاز يباين مقام خلافه

وكذا خطاب الذكي يباين خطاب الغبي وكل محتمل لما يصلح له

مقام وارتفاع شأن الكلام في الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار

المناسب والخطأ فيه بعدمها فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب

فالبلاغة راجعة الى اللفظ باعتبار افادة المعنى بالتركيب وكثرة

اما يسمى ذلك فصاحة ايضا ولها طرفان اعلى وهو حد الاعجاز

وما يقرب منه واسفل وهو ما ان نزل عنه الى ما دونه التحق عند البعض

باصوات الحيوانات وبينهما مراتب كثيرة وتشعبها وجوه اخر

توسعت الكلام حسنا وفي المتكلم ملكة يقتدر بها على تاليف

كلام بليغ فعلم ان كل بليغ فصيح وكل عكس وان البلاغة مرجعها

الى الاحتراز عن الخطاء في تادية المعنى المراد والى تميز الفصيح عن

غيرها والثاني من يتعلق في علم ان اللغة او التصريف او في النحو

او ما يدرك بالحس وهو ما عدا التعقيد المعنوي وما يحترز

عن

عن الاول علم المعاني وما يحترز به عن التعقيد المعنوي علم

البيان وما يعرف به وجوه تحسين علم البديع وكثيرا يسمى

مجموع علم البيان وبعضهم يسمي الاخيرين علم البيان والاول

علم المعاني والثلاثة علم البديع فعلم الاول علم المعاني وهو

علم يعرف به احوال اللفظ العربي التي بها يطابق اللفظ مقتضى

الحال وينحصر في ثمانية ابواب احوال الاسناد الخبري وهو

احوال المسند اليه واحوال المسند واحوال متعلقات الفعل والكلام

والانشاء والفصل والوصل والايجاز والاطناب والمساوات

لان الكلام اما خبر او انشاء لانه ان لنسبته خارج نطابقه

ومسند او لا تطابقه فخبر والا فانشاء والخبر لابد له من مسند اليه واسناد
والمسند قد يكون له متعلقات اذا كان فعلا او في معناه و كل
من الاسناد والتعلق اما بقصر او بغير قصر وكل جملة قرنت
بالخبري اما معطوفة عليها او غير معطوفة وو الكلام البليغ
اما ان يؤكد على اصل المراد لفائدة او غير زائدة تنبيه صدق
الخبر مطابقة للواقع وكذبه عدمها وقيل مطابقة للاعتقاد
الخبر ولو خطاء وعدمها بدليل قوله تعالى ان المنافقين
لكاذبون ورد هذا بان المعنى لكاذبون في الشهادة او في
تسميتها اي في المشهود به في زعمهم الجاحظ صدق الخبر

مطابقة

مطابقة للواقع مع الاعتقاد وعدمها معه وغيرهما ليس بصدق
ولا كذب بدليل افتري على الله كذبا ام به جنة لان المراد
بالثاني غير الكذب لانه قسيمه وغير الصدق لانهم لم
يعتقدوه ورد بان المعنى ام لم يفتر فعبر عنه بالجنة لان المجنون
لا افتراء له الباب الاول في احوال الاسناد الخبري لا شك ان
قصد المخبر بخبره افادة المخاطب الحكم وكونه عالما
به ويسمى الاول فائدة الخبر والثاني لازمها وقد ينزل
العالم بهما منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب العلم
فينبغي ان يقتصر من التركيب على قدر الحاجة فان كان

خالي الذهن من الحكم والتردد فيه استغنى عن مؤكدات الحكم

وان كان متردداً فيه طالباً لدحض تقويته بمؤكد وان كان

منكراً وجب توكيده بحسب الانكار كما قال الله تعالى حكاية عن

رسول عيسى اذ كذبوا في المرة الاولى انا اليكم مرسلون

وفي الثانية انا اليكم لمرسلون ويسمى الضرب الاول ابتدائياً

والثاني طلبياً والثالث انكارياً واخراج الكلام عليها

اخراجاً على مقتضى الظاهر وكثيراً ما يخرج على خلافه فيجعل

غير السائل كالسائل اذا قدم اليه ما يلوح له بالخبر

فيستشرف له استشراف المتردد الطالب نحو ولا تخاطبني

في الذين ظلموا انهم مغرقون وغير المنكر كالمنكر اذا لاح عليه شيء من

امارات الانكار نحو جاء شقيق عارضا رمحه ان بني عمك

فيهم لرماح ؛ والمنكر كغير المنكر اذا كان معه ما ان تأمله ارتدع نحو

لا ريب فيه وهكذا اعتبار ما يأتي ثم الاسناد منه حقيقة

عقلية وهي اسناد الفعل او معناه الى ما هو له عند المتكلم والظاهر

كقول المؤمن انبت الله البقل وقول الجاهل انبته الربيع

البقل وقول المعتزلي لا اخلق افعالي وهو يقصد ما عدا خلق الله

الافعال كلها هو اليه وقولك جاء زيد وانت تعلم انه جاء بجيء

ومن مجاز عقلي وهو اسناده الى ملابس له غير ما هو له بتأول

ملابسات شتى بملابسات الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان
والمكان والسبب فاسناده الى الفاعل والمفعول به اذا كان صبيا له حقيقة
كماس والى غيرهما للملابسة مجازا كقولهم عيشة راضية وسيل مفعم
وشعر شاعر ونهاره صائم ونهاره جار وبنى الامير المدينة وقولنا
بتاول فخرج نحو ما مر من قول الانجاهل ولهذا لم يحمل نحو قوله
اشاب الصغير وافنى الكبير كر الغداة ومر العشي على المجاز مما
يعلم او يظن ان قائله لم يرد ظاهره كما استدل على ان اسناد
ميز الى جذب الليالي في قول الهذلي فنزع عنه فنزع عاص فنزع جذب
الليالي الخطيئ او اسرع مجاز بقوله عقيب فناه فيل الله للشمس اطلعي

يا ابنة عما لا تلومي واهجعي

ارداف بيت
قد اعجبها الخباء ندعي
ريعاد ذبابا كلما هم راضع
من ان دنا لم يرجها كر الغداة
يجز عنه فنزع ما من فنزع
جذب الليالي

حتى اذا ادرك افق فارجحن وآقتسما اربعة لان طريقه امام حقيقتان
نحو انبت الربيع البقل ومجازان نحو احيى الارض شباب الزمان
او مختلفان نحو انبت البقل شباب الزمان واحيى الارض الربيع
وهو في القرآن كثير واذا تليت عليهم ايانه زادتهم ايمانا
ينبئ انبائهم ينزعهم عنهما الياسها وما يجعل الولدان شيبا
وتخرج الارض اثقالها وغير محض بالحق بل بحرى في الانشاء
نحو يا هامان ابن لي صرحا ولابد من قرينة لفظية كما مر
او معنوية كاستحالة قيام المسند بالمذكور عقلا نحو انبت بحبك
جاءت بي اليك او عادة نحو هزم الامير الجند وبنى الوزير القصر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومدة من الموجد في مثل اشتاب الصغير ومعرفته حقيقيا اما

ظاهرة كما في قوله تعالى فما ربحت تجارتهم اي فما ربحوا في تجارتهم

واما خفية كقولك سرتني رويتك اي سرني الله عند رويتك

وتولى يزيدك وجهه حسنا اذا مانى ودته نظرة ثم بريت صفحتي

قم يغوث سناهم القمر اي يزيدك الله حسنا في وجهه

وانكره السكاكي ذاهبا الى ان مامر ونحوه استعارة

بالكناية على ان المراد بالمربع الفاعل الحقيقي بقرينة

نسبة الانبات فيما اليه وعلى هذا القياس غيره وفيه نظر لانه

يستلزم ان يكون المراد بعشبة واضبة في قوله تعالى فهو

في

في عيشة الراضية صاحبها كما سيأتي وان لا تصح الاضافة

في نحو نهاره صائم لبطلان اضافة الشيء الى نفسه وان لا يكون

الامر بالبناء لها مان وان يتوقف نحو انبت الربيع البقل

على السمع واللوازم كلها منتفية ولانه ينتقض بنحو نهاره صائم

لاشتماله على ذكر طرفي التشبيه اي المشبه والمشبه به ام لحذفه فلا احتراز

عن العبث بناء على الظاهر وتحميل العدول الى قوله الله

ليلين من العقل واللفظ كقوله قال يا ليتني انت قلت

عليل سهر دائم وحزن طويل اختار تنزيل السامع

عند القرينة او مقدارها منزلة اولها مع صونه عن السآمة

او عكسه او تاتي للانكار لدي الحاجة او تعيينه او ادعاء

لتعيين او نحو ذلك واما ذكره فلكونه الاصل او الاحتياط

لضعف التعويل على القرينة او التنبيه على غباوة

السامع او زيادة الايضاح والتقرير او اظهار تعظيمه

او اهانته او التبرك بذكره او استلزامه او كبساط الكلام

حيث الاصغاء مطلوب نحو هي عصاي اتوكأ بها واهش بها على غنمي

واما تعريفه فبالاضمار لان المقام للتكلم او الخطاب او الغيبة و

اصل الخطاب ان يكون للمعين وقد يترك الى غيره ليعم كل مخاطب

نحو ولو ترى اذ المجرمون ناكسو رؤسهم عند ربهم اي تناهت

حالهم في الظهور فلا يختص به مخاطب دون مخاطب بالعلية

حضاره بعينه في ذهن السامع ابتداء باسم مختص به نحو قل هو الله

احد او تعظيم او اهانة او كناية او ايهام استلزامه او التبرك به

او بالموصولية لعدم علم المخاطب بالاحوال المختصة بالمسمى بقولك

كقولك الذي كان معنا امس رجل عالم واستدعاء التقرير بالاسم

او زيادة التقرير نحو هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب

او التفخيم نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم او تنبيه المخاطب على خطأ

كقولك ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم فادعوهم

والايماء الى وجه بناء الخبر نحو ان الذين يستكبرون عن عبادتي

شبكة الألوكة www.alukah.net

سبيل خلود جهنم داخرين ثم انه ربما يجعل ذريعة الى التعريض

بالتعظيم لشانه كقوان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز

واطول او شان غيره نحو ان الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين

وبالاشارة لتميزه اكمل تميز نحو قوله هذا ابو صقر في محاسنه من

نسل شيبان بين الضال والسلم او التعريض بغباوة السامع كقوله

اولئك ابائي فجئني بمثلهم اذ جمعتنا يا جرير المجامع او بيان

حاله في القرب والبعد والتوسط كقولك هذا او ذلك او ذاك زيد

او تحقيره بالقرب نحو هذا الذي يذكر آلهتكم او تعظيمه بالبعد

نحو الم ذلك الكتاب وتحقيره كما يقال ذلك اللعين فعل كذا

او التنبيه عند تعقيب المشار اليه باوصاف على انه جدير بما يرد

بعده من اجلها نحو اولئك على هدى من ربهم واولئك هم

المفلحون وبا اللام للاشارة الى معهود نحو وليس الذكر كالانثى

اي الذي طلبت كالتي وهبت لها او الى نفس الحقيقة كقولك

الرجل خير من المرأة وقد يلغى لواحد باعتبار عهديته في الذهن

كقولك ادخل السوق حيث لعهدية في الخارج لها وهذا في المعنى كا

لنكرة وقد يفيد الاستغراق نحو ان الانسان لفي خسر وهو ضربان

حقيقي نحو عالم الغيب والشهادة اي كل غيب وشهادة وعرفي كقولنا

جمع الامير الصاغة اي صاغة بلده او مملكته واستغراق المفرد شامل

بدليل صحة لا رجال في الدار اذا كان فيها رجل او رجلان دون لا
جال ولا تاتي بين الاستغراق وافراد الاسم لان الحرف انما
تدخل عليه مجردا من معنى الوحدة لانه يعم كل فرد لا مجموع الافراد ولهذا
امتنع وصفه بنعت الجمع وبلا اضافة اما كلامنا اخطر الطريق نحو
بعاي مع الركب اليمانين مصعدة جنيب وجثماني بمكة موثق او
لتضمنها تعظيما لشان المضاف اليه والمضاف او غيرهما كقوله
عبدي جعفر وعبد الخليفة ركب وعبد السلطان وعندي او
تحقيرا نحو ولدي الحجام حضر واما تنكيره فللافراد نحو جاء رجل
من اقصى المدينة يسعى او النوعية نحو وعلى ابصارهم غشوة

او

او التعظيم او التحقير كقوله رحاجبي في كل امر يشينه وليس له عن طالب
العرف حاصب او التكثير كقولهم ان له لابلا وان له لغنما او التقليل
نحو ورضوان من الله اكبر وقد جاء للتعظيم والتكثير نحو وان
يكذبوك فقد كذبت رسل اي ذو وعدد وكثير وايات
عظام ومن تنكير غير الافراد او النوعية نحو والله خلق كل دابة
من ماء وللتعظيم نحو فاذنوا بحرب من الله ورسوله او
للتحقير نحو ان الظن الا ظنا او ما وصف فلكونه يسئل به
كاشفا عن معناه كقولك الجسم الطويل العريض العميق يحتاج
الى فراغ يشغله ونحوه في الكشف قوله الالمعي الذي يظن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بك الظن كان قد مر لي وقد سمعا او مخصها نحو زيد ذا تاجر

عندنا او مدحا او ذما نحو جاءني زيد ان العالم او الجاهل

يتعين حيث قيل ذكره او تاكيد لنحو اسس المدارك كان يوما عظيما

واما توكيد فللتقرير او دفع توهم عدم التجوز او السهو او عدم ا

لشمول واما بيانه فلايضاحه باسم مختص نحو قدم صديقك

خالد واما الابدال منه فلزيادة التقرير نحو جاء اخوك زيد

وجاء القوم اكثرهم وسلب عمرو ثوبه واما العطف فلتفضيل

المسند اليه مع اختصار نحو جاء زيد وعمرو او المسند كذلك

نحو جاء زيد فعمرو او ثم عمرو او جاء القوم حتى خالد او دون ساير

الى الصواب نحو جاء زيد لا عمرو او صرفا الحكم الى اخر نحو جاء زيد لا

عمرو او ما جاء زيد بل عمرو او الشك او التشكيك نحو جاء زيد

او عمرو واما الفصل فلتحقيقه بالمسند واما تقديمه فلكون

ذاكرهم اما لان الاصل او لا مقتضى للعدول عنه واما

ليتمكن الخبر في ذهن السامع لان في المبتدا تشويقا

اليه كقوله والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث

من جماد واما التعجيل المسرة او المساءة نحو اقائم ابوك

لمخاطب نحو سعيد في الدار ك او الدفاع في دار صديقك و

امثالهما مما انه لا يزول عن الخاطر او انه يستلذ واما نحو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذلك قال عبد القادر وقد يقدم ليفيد تخصيص بالخبر الفعلي

ان وفي بحرف النفي نحو ما انا قلت هذا اي لم اقل مع انه مقول و

لهذا لم يصح نحو ما انا قلت ولا غيري ولا ما انا رايت احدا و

لا ما انا ضربت الا زيدا والا فقد يأتي للتخصيص رد على من ز

انفراد غيره به او مشاركته في نحو انا في سعيت في حاجتك و

يؤكد الاقل نحو لا غيري وكذا الثاني نحو وحدي وقد يأتي

لتقوي الحكم نحو هو يعطي الجزيل وكذا اذا كان الفعل منفيا

نحو انت لا تكذب فانه اشد في الكذب من لا تكذب وكذا

من لا تكذب بنت لانه لتاكيد المحكوم عليه لا الحكم وان ينفي

لفعل

الفعل عن منكر اقاد تخصيص الجنس او الواحد به نحو رجل جاءني

اي لا امرأة او لا رجلان ووافقه السكاكي عن ذلك ان قال

التقديم يفيد الاختصاص لن يجاز تقديره كونه في الاصل

مؤخرا على انه فاعل معه فقط نحو انا قمت وقدروا الا فلا يفيد

الا تقوي الحكم جاز كما مر ولم يقدروا ولم يجز نحو زيدا قام

واستثنى المنكر بجعل من باب اسرافي الذين ظلموا

على القول بالابدال من الضمير لئلا ينفي التخصيص اذ الاسبب

لهواه بخلاف المعرف ثم قال وشرطهما لا يمنع من

التخصيص مانع كقولنا رجل جاءني عالما مشهورون قولهم

شر اهر ذا ناب أما على التقدير الاول فلا امتناع ان يراد المهر

شر الاخير وأما على التقدير الثاني فلنبوه عن مضان استعما

له وأن قد سرح الائمة تخصيصه حيث تاولوه بما اهر ذا ناب

الاشر فالوجه تقطيع شان الشر بتنكيره وفيه نظر اذ الفاعل ا

للفظي والمعنوي سواء في امتناع التقديم ما بقي على

حالهما فالتجويز تقديم المعنوي دون اللفظي تحكم ثم لا

يسلم انتفاء التخصيص في نحو رجل قام لو ان التقدير التقديم لحصو

بغير كما ذكره السكاكي ثم لا نسلم امتناع ان يراد المهر شر لا

خير ثم قال السكاكي ويقرب من زيد قام زيد قائم في

التقوي

التقوي لتضمنه الضمير المشبه بالحالي عنه من جهة عدم تغيره في

التكلم والخطاب والغيبة ولهذا لم يحكم بانه جملة ولا عومل معا

ملتهما في البناء ومما يرى تقديمه كالازم لفظ مثل وغيره في

نحو مثلك لا تبخل وغيرك لا يجود بمعنى انت لا تبخل وانت

تجود من غير ارادة تعريض بغير المخاطب لكونه اعون على المراد

بهما مثل ان قيل لا يدل على العموم نحو كل انسان اتقى

بخلاف ما لو أخر نحو اتقى كل انسان فانه يفيد في الحكم عن جملة

الافراد وذلك لان الملازم يترجح الترك على الاستيس لان

الموجبة المهملة المعدولة المحمول في قوة السالبة الجزئية

لعل كل فرد

المستلزمة لنفي الحكم عن الجملة الافراد دون كل فرد والسالبة الجملة
في قوة السالبة الكلية المقتضية لنفي الحكم عن كل فرد لو مر ودموضوعها
في سياق النفي وهو ظاهر لان النفي عن الجملة في صورة الاولى
كما انسان لم يقم وعن كل فرد في الصورة الثانية كما لم يقم انسان
انما افاده لاسناد الى ما اضيف اليه كل وقد زال ذلك الاسناد
بالاسناد اليها فيكون تاسيسا لا تاكيدا ولان الثانية اذا افادت
النفي عن كل فرد فقد افادت النفي عن الجملة فاذا حملت كل على
الثاني لم يكن كما تاسيسا بل تاكيدا لان النكرة المنفية اذا
عمت كان قولنا لم يقم انسان سالبة كلية لا مهملة كما ذكره

وقال

وقال عبد القاهر ان كانت كلمة كل داخلة في حيز النفي بان اخرت
عن اداة نحو قوله ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي
السفن او جعلت معمولة للفعل المنفي نحو ما جاءني القوم كلهم
او ما جاءني كل القوم او ما فعلوا كلهم نحو لم اخذ كل الدراهم
او كل الدراهم لم اخذ فانه ينفي الشمول خاصة ويفيد ثبوت
الفعل والوصف لبعض ما اضيف اليه كل والاعم كقول النبي صلى الله
عليه وسلم لما قال له ذو اليدين اقصرت الصلوة ام نسيت
يا رسول الله كل ذلك لم يكن وعلى قوله قد صدق ام الخياد
تدعي علي ذنبا كله لم اصنع واما تاخره فلاقتضاء المقام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تقديم المسند وهذا كله مقتضى الظاهر من الحال وقد يخرج الكلام عن
خلافه فيوضع المضمر موضع المظهر كقولهم نعم رجلا مكان نعم
الرجل في احد القولين وقولهم هو وهي زيد عالم مكان الشان
والقصة ليتمكن ما يعقبه في ذهن السامع لانه اذا لم يفهم منه
شيء انتظره وقد يعكس فاكان المظهر اسم الاشارة فلكمال العناية
بتميزه بحكم بديع كقولهم كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه وجاهل
جاهل تلقاه مرزوقا وذا هذا الذي ترك الاوهام حائرة
وصير العالم النحرير زنديقا واني لكم بالسامع كما اذا كان
فاقد البصر والنداء على كمال بلادته او فطانته او دعاء كمال
كمال ظهوره وعريه من غير هذا الباب قول تعالى كل شيء وما
بك علتة تريدين قتلي قد ظفرة بذلك والمكان غير فقرة
التمكين لحق قوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد ونظيره من
غير قوله تعالى وبالحق انزلناه وبالحق نزل او دخال الروع
في ضمير السامع وتربيت المهابة او تقويته وايحاء السامع مرتبتها لها
قول الخلفاء امير المؤمنين يامرك بكذا وعليه من غير قول انا
فاذا عزمت فتوكل على الله او الاستعطاف كقوله الهي عبدك
العاصي اتاك مقرا بالذنوب فقد دعاك فان تغفر فانت
كذاك اهل وان تطرد فمن يرحم سواك فالهي لا الله سواك

فارحم يا من لا رحيم له سواك الجأ وارحم عن ضعيف قد جفاك

فمالك تأبى ان ترجو ارضاك فان بك يا مهيمن قد عصاك

فلم يجد لمعبود سواك وقال السكاكي هذا غير مختص بالمسند اليه ولا بهذا القدر بل كلا من التكلم والخطاب والغيبة

مطلقا ينقل الكلام الى الاخر ويسمى هذا النقل عند علماء

المعاني التفاتا كقوله تطاول ليلك بالاثمد ونام الخلي

ولم ترقد وبات وباتت ليلتي كليلة ذي العائر

الارمد ذلك من نبأ جاءني وخبرته عن ابي الاسود

والمشهور ان الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من

من الثلثة بعد التعبير عنه باخر منها وهذا اخص من مثال الالتفات من

التكلم الى الخطاب وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون والى

الغيبة انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ومن الخطاب الى

التكلم كفوك طحا بك قلب في الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان

مشيب تكلفني ليلى وقد شط وليها وعادت عواد بيننا

وخطوب والى الغيبة حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم

ومن الغيبة الى التكلم والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا

فسقناه والى الخطاب مالك يوم الدين اياك نعبد و

اياك نستعين ووجدان الكلام اذ انقل من اسلوب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى اسلوب كان احسن تطريبة لنشاط السامع واكثر ايقاظا
للاصغاء اليه وقد [illegible] مواقعه بلطائف كما في الفاتحة فان
العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب حاضر يجد من نفسه
محركا للاقبال عليه وكلما اجري عليه صفة من تلك الصفات
العظام قوي ذلك المحرك الى ان يول الامر الى خاتمتها
المفيدة انه مالك الامر كله في يوم الجزاء فحينئذ يوجب الا
قبال عليه والخطاب بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة في
المهمات ومن خلاف المقتضى تلقي المخاطب بغير ما يترقب بجعل
[illegible] على خلاف مراده تنبيها على ان الاولى بالقصد كقول القبعثري

القبعثري للحجاج وقد قال له متوعدا لاحملنك على الادهم
مثل الامير حمل على الادهم والاشهب اي من كان مثل الامير في
السلطان وبسط اليد فجدير بان يقصد لان يصفد واسائل
بغير ما يتطلب بتنزيل سوال منزلة غيره تنبيها على انه الاولى بحاله او
المهم له كقوله تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس
والحج وقوله تعالى يسئلونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من
خير فللوالدين والاقربين واليتمى والمساكين وابن ا
لسبيل ومن ثم كان التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي تنبيها على تحقق و
قوعه كيوم ينفخ في الصور ففزع من في السموت ومن في الارض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومثل دان الدين لواقع ونحوه قوله تعالى يوم مجموع له الناس

ومنه القلب نحو عرضت الناقة على الحوض وقبله السكاكي مطلقا

ورد غيره مطلقا والحق انه ان تضمن اعتبار لطيف قبل

كقوله ومبهمن مغبرة ارجاؤه كان لون ارضه سماؤه

اي لونها والا رد كقوله فلما انجر سمن عليها كما طينت

بالفدن السيال امرة بها الرجال ليأخذوها ونحن

نظن ان لن نستطيع ان نحول احوال المسند اما

تركه فلما مر كقوله ومن تيك امسى بالمدينة رحلة

فاني وقيار بها لغريب وقوله نحن بما عندنا وانت بما

بما عندك راض والرأي مختلف وقولك نزيد

منطلق وعمرو وقولك خرجت فاذا زيد وقوله ان

محلا وان مرتحلا وان في السفر ما مضى مهلا اي ان

لنا حلولا في الدنيا ولنا عنها ارتحالا وقوله تعالى قل

لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي وقوله تعالى فصبر

جميل يحتمل الامرين اعني جعل احدهما فاصرى ولا بد من

قرينة كوقوع الكلام جوابا لسؤال يحقق احدهما وان مثلهم

من خلق السموات والارض ليقولن الله او مقدرا نحو

وليبك يزيد ضارع لخصومة ومختبط مما تطيح الطوائح

وفضلة على خلاف بتكرير الاسناد اجمالا ثم تفصيلا وبو
فوع لتخويف بلا غير فضلة ويكون معرفت الفاعل لحصول
نعمة غير مترقبة لان اول الكلام غير مطمع في ذكره وامّا
ذكره فلما مر او ان يتعين كونه اسما او فعلا واما افراده
فلكونه غير سببية مع عدم افادة التقوي بالحكم والمراد با
لسببية نحو زيد ابوه منطلق واما كونه فعلا فللتقييد
باحد الازمنة الثلاثة على احضر وجه مع افادة التجدد كقولك
او كلما مرة عاملا قبيلة بعثوا الي مريدهم يتوسم واما
كونه اسما فلافادة عدم عمله كقولك لا يالف الدرهم المضروب
المضروب مرتين لكن يعمر عليها هو منطلق واما تقييد الفعل
بمفعول ونحوه فلتربيت الفائدة والمقيد في نحو كان زيد منطلق
هو منطلق لا كان واحد الاركة فلما نع منها واما تقييده بالشرط نحو
اكرمك ان تكرمني او ان تكرمني اكرمك فلان المتبادر لا تعرف
الا بمعرفت ما بين اداته من التفصيل وقد تبين ذلك في
علم النحو فليرجع اليه ولكن لا بد من النظر ههنا في ان واذا ولو
فان واذا للشرط في الاستقبال لكن الاصل ان عدم الجزم بوقوع
الشرط في اعتقاد المتكلم والاصل اذ الجزم بوقوعه في اعتقاده و
لذلك كان الحكم النادر الوقوع متوقعا ان وقلب لفظ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الماضي مع لفظ المضارع في الاستعمال مع اذا التي فاذا جاءت

هم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى

ومن معه الا انما طائرهم عند الله ولهذا عرفت تعريف

الجنس والسيئة نكرة بالنسبة اليها ولهذا انكرت وقد استعمل

ان في مكان الجزم بوقوع الشرط لجاهلا او لعدم جزم المخاطب

كقولك لمن يكذبك ان صدقت فماذا تفعل غدا او تنزيله من

منزلة الجاهل بمخالفته مقتضى العلم كقولك لمن يؤذي

اياه ان كان اباك فلا تؤذه او التوبيخ وتصوير ان المقام

لاشتماله على ما يقلع الشرط عن اصله لا يصلح الا لفرضه كما يفرض

المحال نحو افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين

فيمن قرأ ان بالكسر او تغليب غير المتصف به على المتصف به تعالى

وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا تغليبا للمخاطبين

واسع يجري في فنون كثيرة كقوله تعالى وكانت من الفائتين

وقوله تعالى بل انتم قوما تجهلون ومنه ايوان ونحوه ولكونهما

لتعليق امر غير في الاستقبال كان كل جملة من جملتي كلما تعلقت

استقبالية ولا يخالف ذلك لفظا الا تمكنت كابراز غير الحاصل

في صورة الحاصل لقوة الاسباب وكون ما هو للوقوع كالواقع

او التفاؤل او اظهار الرغبة في وقوعه نحو ان ظفرت بحسن

العاقبة فهو المرام فان الطالب اذا عظمت رغبته في حصول امر يكثر
تصوره اياه فربما يخيل ذلك اليه حاصلا فيعبر عنه بلفظ الماضي
وعليه قوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن
تحصنا وقال السكاكي والتعريض نحو قوله تعالى ولقد اوحي اليك
والى الذين من قبلك ولئن اشركت ليحبطن عملك و
نظيره في التعريض قوله تعالى وما لي لا اعبد الذي فطرني اي و
مالكم لا تعبدون الذي فطركم بدليل واليه ترجعون
ووجه حسن ايهام المتكلم المخاطبين الحق على وجه لا يريد
ذلك لوجه غضبهم وهو ترك التصريح بنسبتهم الى الباطل

الباطل ويتعين عما قبوله لكونه ادخل في اغماض النصح حيث
لا يريد المتكلم لهم الا ما يريد لنفسه ولو للشرط في المضي مع ا لقطع
بانتفاء الشرط فيلزم عدم الثبوت والمضي في جملتها فدخولها على
المضارع في نحو ولو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم لقصد
استمرار الفعل فيما مضى وقتا فوقتا كما في قوله تعالى الله يستهزؤ
بهم وفي نحو ولو نرى اذ وقفوا على النار لرايت امرا فظيعا
لتنزيله من نزلة الماضي لقصد وقوعه من لا خلاف في اخباره
كما في ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين او لاستحضار
الصورة كما قال الله تعالى فتثير سحابا استحضارا لتلك الصورة

البديهية الدالة على القدرة الباهرة وأما التنكير فلإرادة عدم الحصر

والجمل كقولك زيد كاتب وعمرو شاعر وللتفخيم نحو هدى

للمتقين أو للتحقير نحو ما زيد شيئا وما التخصيص بالإضافة نحو

زيد غلام رجل أو الوصف نحو زيد رجل عالم فلكون الفائدة

أتم لما مر ولما تركه فظاهر مما سبق ولما تعريفه فلإفادة

السامع حكما علم معلوم له بإحدى طرق التعريف الخمسة بآخر مثله أو

لازم حكم كذلك نحو زيد أخوك وعمرو المنطلق باعتبار تعريف

المسند والجنس وعكسهما والثاني قد يفيد قصر الجنس على شيء

تحقيقا نحو زيد الأمير أو مبالغة لكماله فيه نحو عمرو الشجاع

وقيل الاسم متعين للابتداء لدلالته على الذات والصفة للخبرية لدلالتها

على أمر نسبي ومرة بأن المعنى الشخص الذي له الصفة وحينئذ هذا الأمر وأما

كونه جملة للتلقي أو لكونه سببيا كما مر واسميتها وفعليتها وشرطيتها

لما مر وظرفيتها لاختصار الفعلية إذ هي مقدرة بالفعل على الأصح

وأما تأخير فلان ذكر المسند إليه أهم كما مر وأما تقديمه فلتخصيصه

بالمسند إليه نحو لا فيها غول أي بخلاف خمور الدنيا ولهذا يقدم

الظرف في لا ريب فيه لئلا يفيد نفي الريب في سائر الكتب الله تعالى

أو التشبيه في أول الأمر على أنه خبر لا نعت كقوله وهم الأمنى لكبارها

أو التفاؤل نحو سعدت بغرة وجهك الأيام وتربت بلقا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثك الاعوام ثم او التشويق الى ذكر المسند اليه كقوله ثلث

تشرق الدنيا بهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمران تنبيه

كثيرا ما ذكرني هذا الباب والذي قبله غير مختص بهما كالذكر والحذف

وغيرهما والقطن اذا التفت اعتبار ذلك فيهما لا يخفى على ذي اعتبار

في غيرهما الباب الرابع احوال متعلقات الفعل مع المفعول كالفعل مع

الفاعل في بيان الغرض من ذكره صونه افادة تلبسه به الافادة

وقوعه مطلقا فاذا لم يذكر وعلم الغرض ان كان اثباته للفاعل

او نفيه عنه مطلقا نزل المتعدي منزلة اللازم ولم يقدر له مفعول لان

المقدر كالمذكور وهو ضربان لانه اما ان يجعل الفعل مطلقا كناية

كناية عنه متعلقا بمفعول مخصوص دلت عليه قرينة او لا

الثاني كقوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا

يعلمون السماكي ثم ان كان المقام خطابيا لاستدلاليا افاد ذلك

مع التعميم دفعا للتحكم والاول كقول البحتري في المعتز بالله حتجاده

وغيظ عداه ان يرى مبصر او يسمع واع اي يكن ذو رؤية

وذو سمع فيدرك كما ينبغي اخباره الظاهرة الدالة على استحقاقه

الامامة دون غيره فلا يجد والى عنان عتر سبيلا والاوجب

التقدير بحسب القرائن ثم الحذف اما للبيان بعد الابهام

كما في فعل المشيئة والارادة ما لم يكن تعلقه بغير معين فلو شاء لهداكم

اجعين بخلاف ولو شئت ان ابكي دما لبكيته عينه ولكن ساحت

الصبر دوني واعلقت رضى الكل ملمتهم المنايا بالخائن

مولع واما قوله فلم يبق مني الشوق غير تفكري فلو شئت

ان ابكي بكيت تفكرا فليس منه لان المراد بالاول البكاء الحقيقي

واما الدفع توهم ارادة غير المراد ابتداء كقوله وكم ذدت

عني من الحامل حادثة وسورة ايام جزرن الى العظم

اذ لو ذكر للحم تمامه لتوهم قبل ذكر ما بعده ان الجزر لم ينته الى

العظم واما لان له اعادة ذكره ثانيا على وجه يتضمن ايقاع

الفعل عليه صريحا لفظا اظهار لكمال العناية بوقوعه عليه كقوله

لقد طلبنا فلم نجد لك في السودد والمجد والمكارم مثلا ويجوز

ان يكون السبب ترك مواجهة الممدوح بطلب مثله واما

للتعميم مع الاختصار كقولك قد كان منك ما يعلم اي كل واحد

وعليه قوله تعالى والله يدعوا الى دار السلام واما المجرد الا

عند قيام قرينة نحو ظفرت اليماني الذي وعليه قوله تعالى

ارني انظر اليك اي ذاتك واما المرعية عند الفاصلة نحو

قوله تعالى والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى

واما لاستهجان ذكره كقول عائشة رضي الله تعالى عنها ما رات

منه ولا رأى مني اي العورة واما النكتة اخرى وتقديم

مفعول او نحوه عليه له والخطاب في التعاليل كقولك زيدا عرفت
لمن اعتقد انك عرفت انسانا واعتقد انه غير زيد وتقول
لتاكيد لاغيره ولذلك لا يقال ما زيدا ضربت ولا غيره ولا
ما زيدا ضربت ولكن اكرمته واما نحو زيدا عرفته فتاكيد ان قدر
المفسر قبل المنصوب ولا تخصيص واما نحو قوله تعالى فاما
ثمود فهديناهم فلا يفيد الا التخصيص وكذلك قولك بزيد
مررت فالتخصيص لازم للتقديم غالبا ولهذا يقال في اياك
نعبد واياك نستعين معناه نخصك بالعبادة والاستعانة
وفي نحو لا اله الا الله محمد رسول معناه لا الا غيره ويفيد في الجميع

الجميع وراء التخصيص اهتماما بالمقدم ولهذا يقدر في بسم الله
مؤخرا ادرجه في اقرء باسم ربك واجيب بان الاهم في القراءة و
بانه متعلق باقرء ثاني ونفي الاول اوجد القراءة وتقديم بعض
معمولاته على بعض اما لان اصل التقديم ولا مقتضى للعدول عنه
كالفاعل في نحو ضرب زيد عمرا واما لمفعول الاول في نحو اعطيت
زيدا درهما او لانه ذكرهم كقولك قتل الخارجي فلان او لان
في التاخير اخلالا ببيان المعنى نحو وقال رجل مؤمن من ال فرعون
يكتم ايمانه فانه لو اخر من ال فرعون توهم انه من صلة يكتم
فلم يفهم انه منهم او بالتناسب كرعايت الفاصلة نحو فاوجس في نفسه

خيفة موسى [illegible] قصر حقيقي وغير حقيقي

وكل منهما نوعان قصر الموصوف على الصفة

وقصر الصفة على الموصوف والمراد الصفة المعنوية

لا النعت النحوي فالأول من الحقيقي نحو ما

زيد إلا كاتب اذا اريد انه لا يتصف بغيرها

وهو لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات

الشيء والثاني كثير نحو ما في الدار إلا زيد

وقد يقصد به المبالغة لعدم الاعتداد بغير

المذكور فالأقل من غير الحقيقي تخصيص

امر بصفة دون اخري او مكانه او الثاني تخصيص صفة

بامر دون اخري او مكانه فكل منهما ضربان والمخاطب با

لاول من ضربي كل من يعتقد الشركة ويسمى قصر افراد لقطع

الشركة وبالثاني من يعتقد العكس ويسمى قصر قلب لقلب حكم المخا

طب او تساويا عنده ويسمى قصر تعيين لتعيينه لما هو غير متعين عند

المخاطب وشرط قصر الموصوف على الصفة افراد عدم تنافي الوصفين

وقلبا تحقق تنافيهما وقصر التعيين يلتحق بالقصر تارة منهما العطف

كقولك في قصر افراد ما زيد شاعر لا كاتب او ما زيد كاتب بل شاعر

وقلبا ما زيد قائم لا قاعد او ما زيد قاعد بل قائم وفي قصرها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

افرادا وقلبا بحسب المقام نحو ما زيد شاعر لا عمرو ولا ما عمرو شاعرا
بل زيد ومنها الى فى الاستثناء كقولك فى قصره افرادا ما زيد
الا شاعر وقلبا ما زيد الا قائم وفى قصرها افرادا وقلبا ما شاعر
الا زيد ومنها انما كقولك فى قصره افرادا انما زيد كاتب وقلبا
انما زيد قائم وفى قصرها افرادا وقلبا انما قائم زيد لتضمنه معنا
انما الا تقول المفسرين انما حرم عليكم الميتة بالنصب معناه ما
حرم عليكم الا الميتة وهو المطابق لقاعدة الرفع كما مر وقول
النحاة انما الاثبات ما يذكر بعده ونفى ما سواه ولصحة انفصال
الضمير معه قال الفرزدق انا الذائد الحامى الذمار وانما يدافع

عن احسابهم انا او مثلى ومنها التقديم كقولك فى قصره افرادا
وقلبا تميمى انا وفى قصرها افرادا وقلبا انا كيفت مهما ك وهذه با
التراكيب تختلف من وجوه فذلك الرابع بالفحوى والباقية
لوضع والاصل فى الاول النصر على المثبت والنفى كما مر فلا يغير
الا لكراهة الاطناب كما اذا قيل لمن يعلم النحو والصرف و
العروض او زيد يعلم النحو وعمرو وبكر فقول فيهما زيد يعلم لنحو
لا غير او نحوه وفى الباقية النصر فى المنصة فقط دون النفى نحو
ما زيد الا قائم وانما هو قائم وقائم هو والنفى بجامع الثانى
لان شرط النفى بلا ان لا يكون منفيا قبلها بغيرها وبجامع

الاخرين فيقال انما انا تميمي لا قيسي وهو ياتي لا عمرو لان
المنفي فيهما غير مصرح به كما يقال امتنع زيد عن المجيء لا عمرو ثم قال
التكامي شرط مجامعة الثالث بان لا يكون الوصف في نفسه مختصا
بالموصوف في قوله تعالى انما يستجيب الذين يسمعون وقال عبد القاهر
لا تحسن في الوصف المختص كما تحسن في غيره وهذا اقرب والاصل
في الثاني ان يكون ما استعمل مما يجهله المخاطب وينكره
مجازا في الثالث كقولك لصاحبك وقد رايت شبحا من بعيد
ما هذا زيد اذا اعتقد غير مقرر وقد ينزل المعلوم منزلة
المجهول لاعتبار مناسب فيستعمل الثاني لاجله ومنه قوله تعالى

وما محمد الا رسول مقصور على الرسالة لا يتعداها الى التبرء من
الهلاك نزل استعظامهم هلاكه منزلة انكارهم اياه او قلبا لمن
انتم الا بشر مثلنا لاعتقاد القائلين بان الرسول لا يكون بشرا
مع اصرار المخاطبين على دعوى الرسالة لهم ان نحن
الا بشر مثلكم من مجاراة الخصم ليعثر حيث يراد تبكيته لا التعليم
ان تفاء الرسالة وكقولك لمن ينكر علمك انا علماء اهل زمانك و تقرير
وتريد ان ترقعه عليه وهو ينزل المجهول منزلة المعلوم
لادعاء الظهور فيستعمل له الثالث ونحو قوله انا نحن مصلحون
ولذلك جاء الانهم هم المفسدون للرد عليهم مؤكدا بما

ومزيته انما على العطف انه يعقل منها الحكمان معا واحسن موا

قعها القريض نحو قولك انما يتذكر ولوا الباب فانه تعر

بان الكفار من فرط جهلهم كالبهائم فطمع النظر منهم كطمعه

منها ثم القصر كما يقع بين المبتدا والخبر على ما مر يقع بين

الفعل والفاعل وغيرهما وفي الاستثناء يؤخر المقصور

عليه مع ادات الاستثناء وقل تقديمها مجالها نحو ما ضرب

الا عمرا زيد او الا زيدا عمرو لالتزامه قصر الصفة على الموصوف

قيل تمامها ووجه الجميع ان النفي في الاستثناء المفرغ يتوجه

الى مقدر هو مستثنا من عام مناسب للمستثنا في جنسه و

وصفته فاذا اوجب منه شيء بالا جاء القصر وفي غيره يؤخر المقصور

عليه تقول ما ضرب زيد عمرا ولا يجوز تقديمه على غيره للالتباس وغيرها كالا في ادة القصرين وامتناع مجامعته للا

السادس الاستفهام الاستفهام ان كان طلبا استدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب وانواعه كثيرة منها التمني وهو طلب حصول

الشيء على سبيل المحبة واللفظ الموضوع له ليت والترجي طلب

امكان المتمنى فهو قد يكون ممكنا كما تقول ليت زيدا يجيء

وقد يكون محالا كما تقول ليت الشباب يعود وقد يتمنى

بهل نحو هل لي من شفيع حيث يعلم ان لا شفيع له وقد يتمنى

بازده لفظ ستفهام انكوم قرينة كانسين كيست آمد وايدكر اين نظم را ومن وماين كيف اين وحتى كل وهمزة ولى ام وام ولى ام ولى

بلو فولو تاتيني فتحدثني وقال السكاكي كان حرف التنديم

والتحضيض وهي هلا والا فليهما همزة ولولا ولوما ماخوذة

منهما مركبتين مع لا وعما المزيدتين ليتضمنا هما معنى

التمني ليتولد منه في الماضي التنديم فهلا اكرمت زيدا

وفي المضارع التحضيض نحو هلا تقوم ولوما تقوم وقد

يتمنى بلعل فيعطى حكمه ليت نحو لعلي احج فاز وركب يا نصب

بعد المرجو عن الحصول والاستفهام والالفاظ الموضوعة

عنده الهمزة وهل وما ومن واي وكم وكيف واين وانى

ان واما واي فالهمزة لطلب التصديق كقولك

لك اقام زيد وازيد قايم او التصور كقولك ولبس ذا

لاناء ام عسل وفي الخابيت دبس ام ذق ولهذا لم يقبح ازيد

قام وعمرو اعرفت كما قبح هل زيد قام وهل عمرو اعرفت

والمسؤل عنه بها هو ما يليها كالفعل في اضربت زيدا

والفاعل في ازيد اضربت عمرا ام خربت والمفعول في ازيدا ضربت

وهل لطلب التصديق فحسب نحو هل قام زيد وهل عمرو قاعد

ولهذا امتنع هل زيد قام ام عمرو وصح هل زيدا ضربت

لان التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل دون

ضربته لجواز تقدير المفسر قبل زيد وجعل السكاكي قبح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هل رجل عرف لذلك ولا يلزمه ان لا يقع هل زيد عرف

وعلل غيره فتحهما بان هل لمعنى قد في الاصل وترك

الهمزة فتحهما لكثرة وقوعها في الاستفهام وهي تختص

المضارع بالاستقبال فلا يصح هل تضرب زيدا وهو

اخوك كما تصح اتضرب زيدا وهو اخوك ولاختصاص

التصديق بها وتخصيصها المضارع بالاستقبال

كان لها مزيد اختصاص بما كونه زمانيا اظهر كالفعل

ولهذا كان فهل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر من

فهل تشكرون وفهل انتم تشكرون لان ابراز ما

ما يتجدد في معرض الثابت ادل على كمال العناية بحصوله و

من أفانتم شاكرون وان كان لثبوت لان هل ادعى للفعل من

الهمزة فتركه معه ادل على ذلك ولهذا لا يحسن هل زيد منطلق

الا من البليغ وهي بسيطة وهي التي يطلب بها وجود

اولا وجوده كقولنا هل الحركة موجودة او لا موجودة ومركبة

وهي التي يطلب بها وجود شيء لشيء اولا وجوده كقولنا هل

الحركة دائمة او لا دائمة والباقية يطلب التصور فقط هل

فيطلب بما شرح الاسم كقولنا ما العنقاء او ماهية المسمى كقولنا

ما الحركة وتقع هل البسيطة في الترتيب بينهما وبين العارض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المتخصر الذي العلم كقولك من في الدار وقال السكاكي ليسئل بما

عن الجنس تقول ما عندك اي اي اجناس الاشياء عندك و

جوابه كتاب وفرس ونحوه او عن الوصف تقول ما زيد وجوابه

الكريم ونحوه وبمن عن الجنس من ذوي العلم تقول من جبرائيل

اي البشر هو ام ملك ام جني ويقدر ويسئل باي عما

يميز به احدى المشاركين في امر يعمهما نحو اي الفريقين خير مقاما

اي الحزبين اصح محمد صلى الله عليه وسلم ويسئل بكم عن العدد

نحو سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة ويسئل بكيف عن

الحال قد يابن عن المكان وبمتى عن الزمان سواء كان ما

ضيا او مستقبلا وبايان عن الزمان المستقبل قيل ويستعمل في

مواضع التفخيم مثل يسئل ايان يوم الدين وان تستعمل نادرا بمعنى

كيف ويجب ان يكون بعده فعل نحو فانوا حرثكم انى شئتم واجرى

من اين نحو انى لك هذا ثم ان هذه الكلمات الاستفهامية كثيرا ما

يستعمل في غير الاستفهام كالاستبطاء نحو كم دعوتك والتعجب نحو

مالي لا ارى الهدهد والتنبيه على الضلال نحو فاين تذهبون

وابو عبيد كقولك لمن ليتبين الادب ام اودب فلانا اذا علم

ذلك والامر نحو قوله ايحاء فهل انتم مسلمون نحو فهل من مدكر

والتقرير بالاء المقرر به الهمزة كما مر في حقيقة الاستفهام و

لانكار كذلك لمن اغير الله تدعوا ومنه ليس الله بكاف عبده

اي الله كاف عبده لان انكار النفي نفيه ونفي النفي اثبات وهذا

مراد من قال ان الهمزة في التقرير يراد بما دخله النفي لا ما ينفي

والانكار الفعل صورة احوي وهي خوا زيدا ضربت ام عمرا

لمن يردد الضرب بينهما والانكار اما للتوبيخ اي ما كان

ينبغي له ان يكون ذلك الامر لحوا فعصيت ربك او لا

ان يكون ذلك الامر لحوا تعصي ربك واما للتكذيب في

الماضي اي لم يكن لحوا فاصفيكم ربكم بالبنين اي لم يفعل ذلك

او في المستقبل اي لا يكون نحو انا لزمكموها وانتم لحوا اصلو

تلك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا والتحقير نحو من هذا والتهويل

كقراءة ابن عباس رضي الله عنهما ولقد نجيناكم ابني اسرائيل من العذاب

المهين من فرعون بلفظ الاستفهام ورفع فرعون ولهذا قال

انه كان عاليا من المسرفين والاستبعاد نحو انى لهم الذكرى وقد

جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه والامر وهو طلب فعل

غير كف على احد المذاهب والاظهر ان صيغته من المقترنة

باللام نحو ليحضر زيد وغيرها نحو اكرم عمرا اكرم زيدا بكرا وقوله

لطلب الفعل استعلاء انتبه ان لفهم عند سماعها ان ذلك

وقد يستعمل لغير كالاباحة نحو جالس الحسن او ابن سيرين و

التهديد نحو اعملوا ما شئتم والتعجيز نحو فاتوا بسورة من مثله

او التسخير نحو كونوا قردة خاسئين والاهانة نحو كونوا حجارة

او حديد والتسوية نحو فاصبروا او لا تصبروا والتمني نحو قول الشاعر

الا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح منك بامثل

والدعاء نحو رب اغفر لي والالتماس كقولك لمن يساويك

دبّ بدون الاستعلاء ثم الامر قال الشمني حقه الفور لانه

الظاهر من الطلب عند الاتصاف كما في الاستفهام والنداء

ولتبادر الفهم عند الامر بشيء بعد الامر بخلافه الى تغير الامر الاول

دون الجمع بين الامرين وارادة التراخي وتيسير ومنها

منها النهي وهو طلب الكف عن الفعل استعلاء ولا حرف واحد

وهو لا الجازمة في نحو قولك لا تفعل وفي عرف النحاة يسمى

نفس هذه الصيغة نهيا في اي استعمل كما سمي افعل امرا وهو كالامر

في الاستعلاء وقد يستعمل في غير طلب الكف على اختلاف المذاهب

او الترك كالتمديد كقولك لعبدك لا يتمثل امرك لا تمتثل

امري وهذه الاربعة يجوز تقدير الشرط بعدها كقولك في

التمني ليتي لا اكلم الفقراء اي ان ارزقه انفقه وفي الاستفهام ايّن

بيتك ازرك اي ان تعرفنيه ازرك وفي الامر اكرمني اكرمك

اي ان تكرمني اكرمك وفي النهي لا تشتمه يكن خيرا لك اي ان لا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تقتضي بكون خبرك ما أما العرض كقولك الا تنزل بنا فتصيب خيرا لك

فتولد من الاستفهام ومن يجوز تقدير الشرط في غيرها بقرينة تدل

عليه نحو قوله ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي اي

ان ارادوا وليا بحق فالله هو الولي وقد منها النداء وهو طلب الا

قبال بحرف نائب مناب دعوا لفظا او تقديرا وقد يستعمل صيغة

في غير معناه وهو طلب الاقبال كالاغراء في قولك لمن اقبل

عليك تظلم يا مظلوم واختصاص في قولهم انا افعل كذا ايها ا

لرجل اي متخصصا من بين الرجال ثم الخبر قد يقع موقع

الانشاء اما للتفاؤل او لمحط الداعي كقولك وفقك الله للتقو

ي او لاظهار الحرص في وقوعه كما مر والدعاء بصيغة الماضي

من البليغ لعله رحمه الله يحتملهما او للاحتراز عن صورة الامر كقول

العبد للمولى ينظر المولى الي ساعة دون ان يقول انظر واحمل

المخاطب على المطلوب بان يكون المخاطب ممن لا يحب ان يكذب

الطالب كقولك لصاحبك انك لي لا تحب تكذيبك تاتني غدا

مقام ايتني تنبيه الانشاء كالخبر في كون بعضه مذكورا في الابواب الخمسة

السابقة فليعتبر الباقي [illegible] فصل والوصل الوصل

عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه فاذا انت جملة

بعد جملة فالاولى اما ان يكون لها محل من الاعراب اولى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعلى الاول ان قصد تشريك الثانية لها في حكم عطفت الثانية
عليها كالمفرد واذا كان كذلك فشرط كونه مقبولا بالواو ونحوه
ان يكون بينهما جهة جامعة نحو زيد يكتب ويشعر ويعطي و
يمنع ولهذا عيب على ابي تمام في قوله لا والذي هو عالم
ان النوى صبر وان اباءكم كرام اذ لا فصلة الثانية عنها
نحو واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون
الله يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ بهم على انا معكم
لانه ليس من مقولهم وعلى الثاني ان قصد تشريكهما بما
على معنى عاطف سوى الواو عطفت بدخل زيد

زيد فخرج او ثم خرج عمرو واذا قصد التعقيب والمهلة والا
فانكان للاولى حكم لم يقصد اعطاءه للثانية فالفصل واجب نحو
واذا خلوا لم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا لئلا يشاركه
في الاختصاص بالظرف لما مر والا فانكان بينهما كمال الانقطاع
بلا ايهام او كمال الاتصال وشبه احدهما فكذلك والا فان
لوصل اما كمال الانقطاع فلاختلافهما خبرا وانشاء لفظا
ومعنى كقوله وقال رائدهم ارسوا نزاولها فحل حتف امرئ
يجري بمقدارة او معنى نحو مات فلان رحمه الله او لانه لا
جامع بينهما كما سيأتي وأما كمال الاتصال فلكون الثانية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مؤكدة الاولى لدفع التوهم بجوز او غلط فلا ريب فيه فانه

لما بولغ في وصفه ببلوغه الدرجة القصوى في الكمال

بجعل المبتدا ذلك وتعريف الخبر باللام جاز ان يتوهم السامع

قبل تامل انه مما يوصى به جزافا فاتبعه نفيا لذلك التوهم

فوزانه وزان نفسه في جاءني زيد نفسه وقوهدى

للمتقين فان معناه انه في الهداية بالغ درجة لا يدرك

كنهها حتى كانه هداية محضة وهذا معنى ذلك الكتب لان

معناه كمال الكتاب في تكامل والمراد بكماله كماله في الهداية

فان الكتب السماوية بجملتها تتفاوت في درجات الكمال

الكمال لا بحسب غيرها فوزانه ووزان زيد الثاني في جاءني

زيد زيد او بدلا منها لانها غير وافية بتمام المراد او غير

لوافية بخلاف الثانية فانها وافية لا يشبه غير الوافية والمقام

يقتضي اعتناء بشانه لنكتة كونه مطلوبا في نفسه او وقيعا او

عجيبا او لطيفا فالى اصدكم بما تحملون احد كم بانعام رب ابن و

جنت وعيون فان المراد التنبيه على نعم الله تعالى والمقام يقتضي

اعتناء بشانه لكونه مطلوبا في نفسه او نسبته الى غيره او لشانه

او في بنائه للمفعول لدلالته بالتفصيل من غير احالة على علم

المخاطبين المعاندين فوزانه ووزان وجهه في عجبني زيد وجهه

لدخول الثاني في الاول والثاني نحو اقول له ادخل لا تقيمن
عندنا والا فكن في الدار والجلوس مسلما: فان المراد به كما لا يخفى
الكراهة لا اقامته وقوله لا تقيمن عندنا او في بيتك يدل لا
لته عليه بالمطابقة مع التاكيد الحاصل من النون فوزانه
وزان حسنا في عجبني الدار حسنها لان عدم الاقامة مغايرة
للدخول بخلاف دخل فيه مع ما بينهما من الملابسة أو بيانا
لخفاء ما في وسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة
الخلد وملك لا يبلى فان قوله وزانه وزان عمر في قوله اقسم بالله
ابو حفص عمر ما آن بها فقير ولا دبر اغفر له اللهم انكان

انكان فجزء: وأما كونها كالمقطعة عنها فتكون عطفا عليها
موهما العطف على غيرها ويسمى الفصل لذلك الايهام قطعا
مثال وأنظن سلمى اشتني بغيرها: بدلا اراها في الضلال تهيم
ويحتمل الاستيناف وأما كونها كالمتصلة بها فتكون جوابا
لسؤال اقتضت الاولى تنزل منزلته فتفصل الثانية عنها كما تفصل
الجواب عن السؤال او قال السكاكي فينزل منزلة الواقع لنكتة
كأغناء السامع عن ان يسئل وأرادة ان يسمع منه شيء ويسمى الفصل
لذلك استينافا وكل الثانية وهو ثلاثة اضرب لان السؤال
أما عن سبب الحكم مطلقا فقال لي كيف انت قلت وعليل

سهر دائم وحزن طويل اي ما بالك عليلا وما سبب

علتك وأما عن سبب خامس فهو قوله تعالى وما أبرئ نفسي ان

النفس لامارة بالسوء كانه قيل هل النفس امارة بالسوء و

هذا الضرب يقتضي تاكيد الحكم كما مر وأما عن غيرها نحو قالوا

سلاما قال سلام اي فما ذا قال وقوله زعم العوذل اني

في غمرة صدقوا ولكن غمري لا تجلي وانفا منه ما ياتي

باعادة اسم ما استوكف عنه نحو احسنت الى زيد زيد

حقيق بالاحسان ومنه ما يبني على صفته نحو احسنت الى

صديقك القديم اهل لذلك وهذا ابلغ وقد يحذف

يحذف صدر الاستيناف سواء كان فعلا او اسما نحو يسبح له فيها بالغدو

والآصال رجال وعليه نعم الرجل زيدا ونعم رجلا زيد على قول وقد

يحذف الاستيناف كله اما مع قيام شيء مقامه نحو زعموا ان اخوتكم

قريش لئيم الف وليس لكم الا قوة او آنك امنوا جوعا وخوفا وقد

جاءت بتوا اسد وخاف او بدون ذلك نحو قوله تعالى فنعم

ما هدون على اي فنعم ما هدون عليه قول ما اوتي له نعم الايمان فلقولهم

لا وابد كالله وأما التوسط فاذا التقى خبر او انشاء لفظا ومعنى

او معنى فقط يجامع كقولك ايهم يحذ خوك انته وهو خاذ عهم وقوله

تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وقوله تعالى كلوا واشربوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا تسرفوا وكقوله تعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله
وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس
حسنا اي لا تعبدوا وقولوا بمعنى احسنوا او واحسنوا والجامع بينهما يجب
ان يكون باعتبار مسند اليهما والمسند بين جميعا نحو تشعر زيد ويكتب
ويعطي ويمنع وزيد شاعر وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو قصير
لمناسبة بينهما بخلاف زيد شاعر وعمرو كاتب بدون هما وزيد
شاعر وعمرو طويل مطلقا وقال السكاكي ثم الجامع بين الشيئين اما
عقلي بان يكون بينهما اتحاد في التصور او التماثل هناك فان العقل
بتجريد المثلين عن التشخص في الخارج يرفع التعدد او تضايف

يف كما بين العلت والمعلول والاقل والاكثر او وهمي وذلك بان
يكون بين تصوريهما شبه تماثل كما في بياض وصفرة فان
الوهم يبرزهما في معرض المثلين ولذلك حسنا الجمع بين
لثلاثة التي في قوله ثلاثة تشرق الدنيا بهجتها شمس
لضحى وابو اسحق والقمران او تضاد كالسواد والبياض في
لمحسوسات والايمان والكفر في المعقولات وما يتصف بها
كالاسود والابيض والمؤمن والكافر او شبه تضاد كالسماء
والارض والاول والثاني فانه يبرزهما منزلة المتضايف و
لذلك يجد المتضادات اقرب خطورا بالبال ثم الضد او خياليا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بان يكون بين تصوريهما تقارن في الخيال سابق على العطف و

اسبابه مختلفة ولذلك اختلفت الصور الثابتة في الخيالات

ترتيبا وضوحا ولهذا حسب علم المعاني فضل احتياج الى معرفة

جامع لاسيما الخيالي فان جمعه على مجرى الالف والعادة

ومن محسنات الوصل تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية

وتناسب الفعليتين وفي المضارع لما مضى وما شاكل ذلك

الموانع تنبيه اصل الحال المنتقلة ان يكون بغير واو لانها

في المعنى حكم على صاحبها كالخبر بالنسبة الى المبتدأ ووصف له كالنعت

بالنسبة الى المنعوت لكن خولف اذا كانت جملة فانها من

من حيث هي جملة مستقلة بالافادة فتحتاج الى ما يربطها

وكل واحد واحد من الضمير والواو صالح للربط والاصل الضمير

بدليل المفردة والخبر والنعت فالجملة التي ان خلت عن

ضمير صاحبها وجب الواو وكل جملة خالية عن ضمير صاحبها يجوز ان تنصب

عنه حال تصح ان يقع خالا بالواو والا لم يصح مرة بالمضارع

المثبت لهو جاء زيد ويركب عمرو لما سيأتي وكذا ان كانت فعلية

والفعل مضارع منفي امتنع دخول الواو عليها لهو والا تمن تستكثر

لان الاصل المفردة وهي تدل على حصول صفة غير ثابتة

مقارنة لما جعلت قيدا للفاعل وهو كذلك اما الحصول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لكونه فعلا متبدئا به أمة المقارنة لكونه مضارعا واما

مجاء متى وقعت واصلك وجهه وقوله فلما اخشيت اظافيهم

بخوت وارهنهم مالها فقيل عاحذف المبتدء اي وانا

اصلك وارهنهم وقيل الاول شاذ والثاني ضرورة

وقال الشيخ الامام عبد القاهر هي فيهما للعطف والاصل

صلكت ورهنت عدل الى المضارع لحكاية الحال وأ

كان منفيا فالامران كقرءة ابن ذكوان فاستقيما ولا

تتبعان بالتخفيف ومنى ومالنا لا نؤمن بالله لدلالته على

المقارنة لكونه مضارعا ودون الحصول لكونه منفيا و

وكذا ان كان ماضيا لفظا او معنى كقوله تعالى انى يكون لي غلام وقد

بلغني الكبر وقوله تعالى او جاءوكم حصرت صدورهم وقوله تعالى

انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر وقوله تعالى فانقلبوا بنعمة

من الله وفضل لم يمسسهم سوء وقوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا

الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم امالمثبت فلدلالة

على الحصول لكونه معادا متجددا دون المقارنة لكونه ماضيا

ولهذا شرط ان يكون مع قد ظاهرة او مقدرة واما المنفي فلدلالة

على المقارنة دون الحصول اما الاول فلان كلمة لما للاستغراق

وغيرها لانتفاء متقدم مع ان الاصل استمرار فيحصل به الدلالة

عليه اعني الاطلاق بخلاف المثبت فان وضع الفعل على افادة

التجدد وتحققه ان استمرار العدم لا يفتقر الى سبب بخلاف استمرار

الوجود واما الثاني فلكونه منفيا وان كانت اسمية فالمشهور

جواز تركها بعكس ما مر في الماضي المثبت نحو كلمته فوه الى في

وان دخولها اولى لعدم دلالتها على عدم التبوت مع ظهور

الاستيناف فيها فحسن زيادة رابطة نحو قوله تعالى فلا تجعلوا

لله انداداً وانتم تعلمون وقال العبد القاهر ان كان المبتدأ

ضمير ذي الحال وجبت الواو وسواء خبره نحو جاءني زيد

وهو يسرع او اسما نحو جاءني زيد وهو مسرع ثم قال الشيخ وان

ان جعل لهو على كتفه سيف حالا كثر فيها تركها وفوق الى الشار اذا

انكرتني بلدة او نكرتها خرجت مع البازي على سوداء وجن

ترك الواو في الجملة الاسمية تارة لدخول حرف على المبتدأ

كقول الفرزدق فقلت عسى ان تبصريني كانما حوالي بني الا

سود الحوائر او تارة اخرى لوقوع الجملة الاسمية

حالا بعقب مفرد كقولك ما اتاني الا ركب وانا راكب

تجيل وتعظيم الذي الشاعر الايجاز والاطناب والمساواة

قال الشاكي اما الايجاز والاطناب فلكونهما نسبيين لا يتبرأ

الكلام فيهما الا بتدرك التحقق والتعيين والبناء على امر عرفي

وهو متعارف الاوساط اي كلامهم في مجرى عرفهم في

تادية المعنى وهو لا يمدح في باب البلاغة ولا يذم فلا

يجاب اداء المقصود باقل من عبارة المتعارف ولا اطناب

اداءه باكثر منها ثم قال صاحب المفتاح الاختصار لكونه

نسبيا يرجع تارة الى ما سبق واخرى الى كون المقام خليقا

ببسط مما ذكر وقد يقصر لان كون الشيء نسبيا لا يقتضي

قصر تحقيق معناه ثم البناء على المتعارف والبسط الموصوف

ردة الى اسهل الوجوه والاقرب الى الصواب ان يقال ما المقبول من

طرق التعبير عن المراد فهو تادية اصله بلفظ مساو له

له او بلفظ ناقص عنه وافٍ او زائد عليه لفائدة واحترز بقوله ان

عن الاخلال كقولك والعيش خير في ظلال النوك ممن عاش كدا اي

الناعم في ظلال العقل نحو ان اصل الراحة الشاق في ظلال العقل وبفائدة

عن التطويل نحو فقدة الاديم لراهشيه والفي قولها كذيا ومينا وعن

الحشو المفسد فالحشو المفسد كالمثناة في قوله الافضل فيما التجأ

والنداي وحيز الفضاء الفاء وشعرت وجيء مقصد كقولك العلم

علم اليوم والمرء قبل غده لا كيس من علم ما في غد عمي المساوات نحو

قولك قام زيد والحيوان الناطق الانسان اصل وقولك كالليل الذي هو

مدرك وان خلت ان المثناة عنك واسعة والايجاز ضربان

ايجاز القصر وهو ما ليس بحذف في قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة
فان معناه كثير ولفظه يسير ولا حذف فيه وتفضله على ما كان عندهم
ايجاز كلام وهو القتل انفى للقتل لقلة حروف ما يناظره من اكثر
عدد المطلوب وما يفيد تنكير حيوة من التفخيم لمنفعة عما كانوا عليه من قتل
جماعة بقتل واحد او النوعية اي الحاصلة للمقتول والقاتل الذي
يقصد قتله بالارتداع عن القتل لوقوع العلم بالقصاص من القاتل
واطراده وخلوه عن التكرار واستغناءه عن تقدير محذوف و
المطابقة وايجاز الحذف وهو ما يكون بحذف شيء والمحذوف اما
جزء جملة مضاف نحو قوله تعالى واسئل القرية او موصوف نحو انا
ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني اي رجل جلا او
صفة نحو قوله تعالى وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا اي كل
سفينة صحيحة او نحوها كسالمة بدليل ما قبله وهو قوله تعالى فاردت
ان اعيبها او شرط كما مر او جواب شرط اما لمجرد الاختصار نحو قوله تعالى
اذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون اي
اعرضوا بدليل ما بعده او لقوله تعالى وما تاتيهم من اية من ايات
ربهم الا كانوا عنها معرضين او لدلالة الحال نحو قوله تعالى فريق الحيط به العذاب
او ليذهب نفس السامع كل مذهب ممكن متناولها قوله تعالى ولو ترى
اذ وقفوا على النار او غير ذلك نحو لا يستوي منكم من انفق من

قيل الفتح وقاتل أي ومن انفق من بعد وقاتل بدليل ما بعده
وهو قوله تعالى اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد
وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى وأما جملة مسببة عن سبب
مذكور لخ فيحق الحق ويبطل الباطل اي فعل ما فعل او سبب
مذكور لخ فانفجرت ان قدر ففيه بهما ويجوز ان يقدر فان
ضربت بها فقد انفجرت او غيرهما لخ قوله تعالى فنعم الماهدون
عاما مر وأما اكثر فهو قوله تعالى انا ابتكم بتاويله فارسلون
يوسف اي فارسلوني الى يوسف لاستعبر الرؤيا ففعلوا فاتاه
وقال له يا يوسف والحذف على وجهين احدهما ان لا يقام الشيء

الشيء مقام المحذوف كما مر وان يقام لخ قوله تعالى وان يكذبوك
فقد كذبت رسل من قبلك فلا تحزن واصبر ثم الحذف لا بد له
من دليل وادلته كثيرة منها ان يدل العقل عليه والمقصود ظهور
التعيين المحذوف لخ حرمت عليكم الميتة ومنها ان يدل
العقل عليهما لخ وجاء ربك اي امره او عذابه ومنها ان يدل
العقل عليه والعادة على التعيين لخ مثل الكوز الذي لمتنتي فيه
فانه يحتمل في جرة كتوله تعالى وسئل القرية احدا وفي مراودته كقوله
تراوده عن نفسه وفي شاة حتى يشملهما والعادة
دلت على الثاني لان الحب المفرط لا يلائم صاحبه في العادة لقوة

اياه وضمنا التشريع في الفعل نحو بسم الله فتقدر ما جعلت التسمية
مبدأ له اي يقدر عند الشروع في القراءة بسم الله اقرأ وعند
الشروع في القيام أو القعود بسم الله اقوم واقعد وكذا كل
فعل يشرع فيه وضمنا الاقتران كقولهم للمعرس بالرفاء والبنين
اي اعرست وللاطناب اما بالايضاح بعد الابهام ليرى المعنى
المراد في صورتين مختلفتين أو ليتمكن في النفس فضل تمكن
أو ليتكمل لذة العلم بحصول بعد الشرح لي صدري فان شرح
لي يفيد طلب شرح لشيء ما له وصدري يفيد تفسيره ومن
باب نعم على احد القولين اذ لو اريد الاختصار كفى نعم زيد

زيد وجهنه سوى ما ذكر من الايضاح بعد الابهام ابراز الكلام
في معرض الاعتدال وايهام الجمع بين المتنافيين وضمنا التوشيع
وهو ان يؤتى في عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين ثانيهما معطوف
على الاول نحو قوله عليه الصلوة والسلام يشيب ابن آدم ويشب فيه
خصلتان الحرص وطول الامل وأقاما ان كرا الخ اصل بعد الحاء
وذلك التشبيه على فضل خفي كما ليس من جملة تزيد للتغا
في الوصف من زلة التغاير في الذات الخ قوله لوجه ما فاظهر
على الصلوت والصلوة الوسطى واما بالتكرير لنكتة
كتاكيد الانذار في كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تعلمون ط في ثم دلالة على ان الانذار الثاني ابلغ من الاول

واشد وقعا . بالامثال واختلف في تقديره فقيل هو ختم البيت

بما يفيد نكتة ليتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة في قولها

وان صخرا لتأتم الهداة به كأنه علم في راسه نار ط و

لتحقيق التشبيه في قوله كأن عيون الوحش حول خبائنا

وارحلنا الجزع الذي لم يثقب وقيل لا يختص بالشعر

بل هو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها و

مثل ذلك بقوله تعالى يقوم اتبعوا المرسلين اتبعوا

من لا يسئلكم اجرا وهم مهتدون ط وأما بالتذييل وهو

وهو تعقيب الجملة بجملة تشتمل على معناها للتوكيد وهو ضربان

ضرب لم يخرج مخرج المثل بان لم يستقل بافادة المراد بل تو

قف على ما قبله لخو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي

الا الكفور على وجه وضربا اخر خرج مخرج المثل نحو وقل جاء ا

لحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ط وسمي هذا أما

للتأكيد منطوق كهذه الآية وأما للتأكيد مفهوم كقولك

ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث اي الرجال المهذب

واما بالتكميل وليسمى الاحتراس ايضا كقوله ان هو الا ذكر و قرآن مبين في

كلام يوهم خلاف المقصود بما يفيد فهو كقوله فسقى ديارك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

غير مفسدة نحو ربيع وديمة تهمي والثاني نحو قوله تعالى فسوف
يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على
الكافرين وأما بالتتميم وهو الذي يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المراد
بفضلة لنكتة كالمبالغة نحو قوله تعالى ويطعمون الطعام على
حبه في وجه وأما بالاعتراض وهو ان يؤتى في اثناء كلام
او بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها
من الاعراب لنكتة سوى دفع الابهام كالتنزيه في قوله تعالى
ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون والدعاء
في نحو ليس كبيره وضعفه ان الثمانين ويلفها ما قد احوجت سمع

سمع الى ترجمان والتنبيه في قوله واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف
يأتي كل ما قدرا وما جاءا بين كلامين وهو اكثر من جملة
ايضا قوله تعالى فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوا
بين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فان قوله نساؤكم
حرث لكم بيان لقوله فاتوهن من حيث امركم الله وقال قوم
قد تكون النكتة فيه غير ما ذكرتم جواز بعضهم وقوعه في آخر
جملة لا تليها جملة متصلة بها فيشمل التذييل وبعض صور
التكميل وبعضهم كونه غير جملة فيشمل بعض صور التتميم وا
لتكميل وأما بغير ذلك كقوله تعالى الذين يحملون العرش

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومن هو المجنون لجدير بهم وبؤ منون به فانه لو اختصر
لم يذكر وبؤ منون به لان ايمانهم لا ينكره من يشتبهم وحين
ذكره اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه واعلم انه قد يوصف
الكلام بالايجاز والاطناب باعتبار كثرة حروفه وقلتها
بالنسبة الى كلام آخر مساو له في اصل المعنى كقول يصد عن الدنيا
اذا عن سودد ثوبي لوبرزت في زي غدر ناهدة وقولك
بنظر الى جانبي لغة اذ لكانت العلياء في جانب الفقر وبقرب منه
قوله لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وقول الحماسية وتنكر
ان شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول

الفن الثاني علم البيان وهو علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق
مختلفة في وضوح الدلالة عليه ودلالة اللفظ اما على تمام ما وضع
له او على جزئيه او على خارج عنه وتسمى الاولى وضعية والكل
من الاخريين عقلية ويقيد الاولى بالمطابقة والثانية
بالتضمن والثالثة بالالتزام وشرطه اللزوم الذهني
اي ولو باعتقاد المخاطب بجزم او بجواز والا فالمدلول
لا يتاتى بالوضعية لان السامع اذا لم يعلم عالما بوضع
الفاظ لم يكن بعضها اولى من بعض والا لم يكن كلها
دالا عليه ويتاتى بالعقلية لجواز ان يختلف مراتب

شبكة الألوكة www.alukah.net

الى مهم في الوضوح ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع لان
قامت قرينة على ارادته فيجاز والا فكناية وقدم
عليهما ان معناه لجزء معناها ثم منه ما بني على التشبيه
فتعين التعريض له فالحصر في الثلاثة التشبيه الدلالة
على مشاركة امر لامر في معنى والمراد ههنا ما لم يكن على وجه
الاستعارة التحقيقية والاستعارة بالكناية وللتجريد فدخل
في نحو قولنا زيد اسد وقوله تعالى صم بكم عمي والنظر
ههنا في ادراكه وهي طرفان وجهته واداته وفي الغرض
منه وفي اقسامه طرفاه اما حسيان كالخد والورد

هذا مبحث التشبيه

والصوت الضعيف والهمس والنكهة والغبر والريق و
المخر والجلد للناعم والخشن او عقليان كالعلم والحيوة او
مختلفان كالمنية والسبع والعطر وخلق رجل كريم والمراد
بالحسي المدرك هو او ما مادته باحدى الحواس الخمس الظاهرة
فدخل فيه الخيالي كما في قوله وكان تحرم الشقيق اذا تفتق او
تصعد اعلام ياقوت نشرن عارضا من زبرجد او يا
لعقلي ما عداذلك فدخل فيه الوهمي اي ما هو غير مدرك بها
لو ادرك لكان مدركا بها كما في قوله وصنعة تزري
كاثياب اعمال وما يدرك بالوجدان كاللذة والالم و

ما يشتركان فيه تحقيقا او تخييلا واعتبارا بالتخيلي الذي هو في المكان

النجوم بين دجا الناس الخ بيان لايقاع التشبيه فيه وهو

الهيئة الحاصلة من حصول اشياء مشرقة بيض في جوانب شيء مظلم

السواد في غير موجود في المشبه به الا على طريق التخيل ولذلك جعل

يجعل صاحبها كمن عيني في الظلمة فلا يهتدي للطريق ولا يأمن ان

لا يأمره من ان ينال مكروها مشبها به البدعة وكلما هو جهل بها والزم

بطريق العكس ان يشبه السنة وكلما هو علم بالنور حتى يخيل ان

الذي يعمله بياض والشر اليق نحو اتتكم بالخفية البيضاء والادل

على خلاف ذلك كقولك شاهدت سواد الكفر من جبين فلان فصار

تشبيه النجوم

لتشبيه النجوم بين الدجي بالسنن بين الابتداء

كتشبيهها في بياض في سواد المشيب الشباب

او بالانوار مؤتلقة بين نبات الشديدة حضرة

فعلم فساد حجة من قول القائل النحو في الكلام كالملح

في الطعام كون القليل مصلحا والكثير مفسدا

لان النحو لا يحتمل القلة والكثرة بخلاف الملح وهو اضافة غير خارج

عن حقيقة ما اضيف اليه توجب بامر ما او غيرهما او خارج

صفة اما حقيقة اذا جعلت في الحقيقيات الجسمية

مما يدرك بالبصر من الالوان والاشكال والمقادير و

شبكة الألوكة www.alukah.net

الحركات وما يتأتى فصل بها أو بالسمع من الاصوات الضعيفة
والقوية والتي بين بين أو بالذوق من الطعوم أو بالشم من
الروايح أو باللمس من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
والخشونة والملاسة واللين والصلابة والخفة والثقل
وما يتصل بها أو عقلية كالكيفيات النفسانية من الذكاء أو
والغضب والحلم وسائر الغرائز وأما اضافية كالمالة
المجاب في تشبيه المجتر بالشمس وايضا وجه التشبيه أما واحد أما
بمنزلة الواحد كالمزاج مركبا من متعدد وكل منهما حسي أو
عقلي وأما متعدد وكذلك أو مختلف والحيوان طرفاه حسيان

ن ١١ غير لامتناع ان يدرك بالحس من غير الحسي شيء وأ
لعقلي أعم لجواز ان يدرك بالعقل من الحسي شيء وكذلك
يقال التشبيه بالوجه العقلي أعم من التشبيه بالوجه الحسي فان قيل هو
مشترك فيه فهو كلي والحسي ليس بكلي قلنا المراد ان افراده
مدركة بالحس الواحد الحسي كالحمرة والحمراء وطعيب الرائحة
وكذة الطعم والين الملمس فيهما مر والعقلي كالشراء عن الغايلة
والجراءة والهداية واستطابة النفس فالتشبيه بجزء الشيء العدم
النفع بعدمه والرجل الشجاع بالاسد والعالم بالنور والعطر
بخلق الشخص كونهم والمركب الحسي فيه اطرافه مفردات كما في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قوله وقد لاح في الصبح الثريا كما تري كعنقود ملاحيته حين

نور اذا اخرجت نورها من الهيئة الحاصلة من تقارن الصور

بيض المستديرة الصغار المقادير في المراءي على الكيفية المخصوصة

الى المقدار المخصوص وفيما طرفاه مركبان كما في قول ابشار كان

مثار النقع فوق رؤسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه من

الهيئة الحاصلة من هوي اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة

المقادير متفرقة في جوانب شيء مظلم والمركب الحيي فيما طرفاه

مختلفان كما مر في تشبيه الشقيق ومن بديع المركب الحيي ما

يجيء في الهيئات التي يقع عليها الحركة ويكون على وجهين

وجهين احدهما ان يقارن بالحركة غيرها من اصاف الجسم كالشكل و

واللون كما في قوله والشمس كالمرءاة في كف الاشل من الهيئة ا

لحاصلة من الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع

تموج الاشراق حتى يرى الشعاع كانه يهتم بان ينبسط حتى يقبض

من جوانب الدائرة ثم يبدو له فيرجع من الانبساط الى الانقباض

والوجه الثاني ان تجرد الحركة عن غيرها فان ايضا لابد من اختلاط

حركات الى جهات مختلفة لحركة الرحى والسهم لتركيب فيها بخلاف

حركة المصحف في قوله وكان البرق مصحف قارئ فاذا طورا مرة وانشا

اخرى وقد يقع التركيب في هيئة السكون كما في قوله في صفت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كلب يقوي جلوس البدوي المصطلي بارتع بعد ولته لم يجدا من الهيئة

الحاصلة من موقع كل عضو منه في تعاليه والمركب الحقيقي كرجان لا

تنفع بابلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه في قوله تعالى مثل

الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا واعلم انه

قد ينتزع وجه الشبه من متعدد فيقع الخطاء لوجوب انتزاعه

من اكثر كاذ المنتزع وجه الشبه من الشرط الاول ص من قوله

كما ابرقت قوما عطاشا غمامة فلما رأوها اقشعت وتجلت

لوجوب انتزاعه من الجميع فان المراد التشبيه باتصال ابتداء

مطمع بانتهاء مويس والمتعدد المحسوس كاللون والطعم والرائحة

والملمس في فاكهة باذخرى والمتعدد والعقلي كحدة النظر وكمال الحذر او

خفاء السفاد في تشبيه طاهر بالغراب والمتعدد المختلف كحسن الطلعة

وبشاعة الشان في تشبيه انسان بالشمطان واعلم انه قد ينتزع الشبه

من نفس التضاد لاشتراك الضدين فيه ثم ينتزل التضاد منزلة التناسب

بواسطة تهليح اوتكم حيقال للجبان ما اشبهه بالاسد وللبخيل هو

حاتم كل منهما يحتمل ان يكون مثال للتهليح والتكم واداته الكاف وكان

ومثل ومعاني معناه والاصل في هذه الاداة ان يليه المشبه به وقد

يليه غيره نحو قوله تعالى واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه

من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح

وقد يذكر فعل ينبئ عنه كما في علمت زيدا اسدا ان قرب التشبيه و

كما في حسبت ان بعد التشبيه والغرض منه في الاغلب يعود الى المشبه وهو

بيان امكانه كما في قوله فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض

دم الغزال أو حاله كما في تشبيه ثوب بآخر في السواد أو مقدارها

كما في تشبيه بالغراب في شدته أو تقريرها كما في تشبيه من لا يحصل

من سعيه على طائل بمن يرقم على الماء وهذه الاربعة يقتضي ان يكون

وجه الشبه في المشبه به اتم وهو به اشهر أو تزيينه كما في تشبيه وجه

سود بمقلة الظبي أو تشويهه كما في تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة

قد نقرتها الديكة أو استطرافه كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد بمجرة

المسك بوجه الذهب لابرازه في صورة الممتنع عادة ولاستطرافه من

آخر وهو ان يكون المشبه به نادر الحضور في الذهن اما مطلقا كما مر

وأما عند حضور المشبه كما في قوله ولاذ وردية تزهو ببرقتها

بين الرياض على حمر اليواقيت كأنها فوق قامات ضعفن بها اوائل

النار في اطراف كبريت وقد يعود الى المشبه به وهو ضربان احدهما

ايهامه انه اتم من المشبه به وجه تشبيه وذلك في التشبيه المقلوب وهو

ان يجعل الناقص في وجه التشبيه مشبها به قصدا الى دعاوى ذائع

كقوله وبدا الصباح كأن غرته وجه الخليفة حين يمتدح والثاني في

بيان الاهتمام بكتشبيه الجامع وجهها كالبدر في الاشراق والاستدارة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالرغيف وسمي هذا التشبيه اظهار المطلوب هذا اذا اريد الحاق الناقص في

وجه الشبه حقيقة او ادعاء بالزائد فان اريد الجمع بين الشيئين في

امر فالاحسن ترك التشبيه الى الحكم بالاتحاد احترازا من ترجيح احد

المتساويين كقوله تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي فمن مثل ما

في الكاس عيني تسكب فوالله ما ادري ابالخمر اسبلت جفوني

ام من عبرتي كنت اشرب ويجوز في امر التشبيه بيض كتشبيه غرة الفرس

بالصبح وعكسه اذا اريد ظهوره اكثر منه وهو اعتبار الطرفين

اما تشبيه مفرد بمفرد وهما غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد او مقيدان

كقولهم على حائل هو كالدر رقم على الماء او مختلفان كقوله والشمس كا

وهو قول كان مشارقها وقع فوق رؤسنا
واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

كالمزاج فوكها الاشل وعكسه واما تشبيه مركب بمركب كقوله بشار واما

تشبيه مفرد بمركب كما مر من تشبيه الشقيق كان مخمر الشقيق اذا تصوب او

تصوبت باعلام ياقوت منشورة على رماح من زبرجد واما تشبيه مركب

بمفرد كقوله يا صاحبي تقصيا نظريكما ترياوجوه الارض كيف تصوبت

ترياانها رامشمسا قد شابه زهر الربى فكانما هو مقمر ايضا ان تعدد

طرفاه فالمفرد ما لم يعطف وقد يأتي فيه على طريق العطف او غيره باداة

لشبهات او لا تم بالمشبه بها كذلك كقوله كان قلوب الطير رطبا

ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي او مفرق كقوله

النشر مسك والوجوه دنانير اطراف الاكف عنم وان تعدد طرفا الاول

تشبيه التسوية كقولهم صدغ الحبيب حالي كلامها كالليالي وثغره في صفاء

وادمعي كالآلي وان تقدد طرفان تشبيه الجمع كقولهم بات تديماني

حتى الصباح اغيد مجدد وامكان الوشاح كانما يتبسم عن لولؤ منضد

منظم او برد او اقاح وباعتبار كم اما تمثيل وهو ما وجهه منتزع

من متعدد كما مر وقيده السكاكي بكونه غير حقيقي كما مر في التشبيه مثل

اليهود بمثل الحمار واما غير تمثيل وهو بخلافه وايضا اما مجمل وهو

ما لم يذكر وجهه منه ظاهرا يفهم كل احد نحو زيد كالاسد ومنه

خفي لا يدركه الا الخاصة كقول بعضهم هم كالحلقة المفرغة لا يدري اين

طرفاها اي هم متناسبون في الشرف كما انهما متناسبتا الاجزاء في الصورة

وايضا منه ما لم يذكر فيه وصف احد الطرفين ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه

وحده ومنه ما ذكر فيه وصفهما كقولهم سيصبح العيد والليل عندفتى كثير

ذكر الرضي في ساعات العقيق صدقت عندي ولم تصدق مواهيته عني

وعاوده ظني فلم يخب كما لغيث ان جئته وافاك ريقه وان ترحلت عنه

لج في الطلب واما منفصل وهو ما مر ذكر فيه وجهه كقولهم ثغره في صفاء

وادمعي كالآلي وقد مر شرحه واستغنى عن ذكره هنا كقولهم للكلام الفصيح

هو كالعسل او اخصر منه وقول الجامع غير لائق بهذا المقام وهو ميل الطبع وايضا

اما قريب مبتذل وهو ما يستقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق

نظر لظهور وجهه في بادي الرأي اما لكونه من مرجليا التفصيل فيه فان

الجملة اسبق الى النفس من التفصيل أو قليل التفصيل مع عجلة لحضور المشبه

في الذهن اما عند حضور المشبه فقريب لمناسبة كشبيه الجمرة الصغيرة

بالكوكب في المقدار والمشبه اما مفرد او مطلق التكرر وعلى الحس كالشمس

بالمرأة المجلوة في الاستدارة والاستنارة لمعارضة كل من القرب و

لتكرر التفصيل واما بعيد غريب وهو بخلافه لعدم الظهور اما الكثرة

التفصيل كعقود والشمس كالمرأة في كف الاشل وندور حضور المشبه به

اما عند حضور المشبه لبعد المناسبة كما مر او مطلقا لكونه وهميا او مركبا

خياليا او مركبا عقليا كما مر لقلة او تكرره على الحس كعقود والشمس كالمرأة

في كف الاشل فالغرابة فيه من وجهين والمراد بالتفصيل ان ينظر في

في اكثر من وصف ويقع على وجوه امر فهما ان تأخذ بعضا وتدع بعضا

كما في قوله حملت ردينيا كانت سنانه سنا لهب لم ينصل بدخان

او ان تعتبر الجميع كما مر من تشبيه الثريا وكلما كان التركيب من امور اكثر

كان التشبيه ابعد واليلغ ما كان من هذا القبيل غرابته ولان نيل

الشبه بعد طلب لذ وقد ينصرف في القريب بما يجعله غريبا كقوله

لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه حياء وقوله عز اسمه

مثل النجوم تواقبا ولم يكن للتعاقبات افول ويسمى هذا التشبيه مشروطا

وباعتبار اداته اما مؤكد وهو ما حذفت اداته نحو وهي تمر

مر السحاب اي مثل مر السحاب ومنه نحو قوله والريح تعبث بالغصون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد جرى ذهب الاصيل على الجين الماذا او مرسل وهو بخلاف كما مر

وباعتبار الغرض اما مقبول وهو الوافي بافادته كان يكون المشبه به أعرف

شيء بوجه التشبيه في بيان الحال او اتم شيء فيه الحاق الناقص بالكامل

او مسلم الحكم فيه معروفة عند المخاطب في بيان الامكان او مردود وهو

بخلاف خاتمة فصل واعلم ان التشبيه في قوة المبالغة باعتبار ذكر اركانه

كلها او بعضها اخذ وجهه واداته فقط لنحو زيد اسد او مع

خذف المشبه لنحو رأيت اسدا ثم خذف احدهما كذلك ولا قوة لغيرها

والمجاز وقد يقيدان باللغويتين الحقيقة الكلمة

المستعملة فيما وضعت له في اصطلاح به التخاطب والوضع تعيين اللفظ

للدلالة على معنى بنفسه فيخرج المجاز لان دلالته بقرينة دون المشترك والقول

بدلالة اللفظ لذاته طاهر فاسد وقد تاول الاستكاكي والمجاز مفرد ومركب

وحقيقة كل منهما تخالف حقيقة الآخر فلا يمكن جمعهما في تعريف واحد اما المفرد

فهو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح به التخاطب على وجه يصح مع قرينة

عدم ارادته فلا بد من العلاقة فيخرج الغلط من تعريف المجاز والكناية

ايضا وكل منهما لغوي وشرعي وعرفي خاص او عام كاسد للمتبع باعتبار

اللغة حقيقة والرجل الشجاع مجاز والصلوة للعبادة باعتبار عرف الشرع حقيقة وفي

الدعاء مجاز وفعل اللفظ باعتبار عرف خاص حقيقة والحدث مجاز وابة باعتبار

عرف عام لذي لا يرى حقيقة والانسان مجاز مرسل ان كانت العلاقة

المعنى غير المشابهة دالا فاستعارة وكثيرا ما يطلق الاستعارة على استعمال اسم

المشبه به في المشبه فهما مستعار ومد ومستعار له واللفظ مستعار والمتكلم مستعير

والمرسل كاليد في النعمة والقدرة والرقبة في المزادة وفي تسمية الشيء

باسم جزئه كالعين في الربيئة وكلمة كالاصابع في الانامل في قوله يجعلون

اصابعهم في آذانهم من الصواعق وتسمية الشيء باسم سببه نحو رعينا الغيث

اي النبات او تسمية الشيء باسم مسببه نحو امطرت السماء نباتا اي غيثا او ما كان

عليه نحو قوله انبكه وانا ابتاعها اي مالهم او تسمية الشيء باسم ما يؤول اليه نحو

قوله اني اراني اعصر خمرا او تسمية الشيء باسم محله نحو قوله فليدع ناديه

او تسمية الشيء باسم حاله نحو قوله واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة

اي في الجنة والدة نحو قوله واجعل لي لسان صدق في الآخرين اي ذكرا

حسنا والاستعارة مد وهي ما كانت علاقة المشابهة وقد تقيد بالتحقيق

لتحقق معناها حسا او عقلا كقولك لدى اسد شاكي السلاح مقذف

له لبد اظفاره لم تقلم اي كرجل شجاع وقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم

اي الدين الحق ودليل انها مجاز لغوي كونها موضوعة للمشبه به لا للمشبه

والاعم منهما ويدل انها مجاز عقلي امكان التصرف في امر عقلي لا لغوي

لانها لما لم يطلق على المشبه اسم المشبه به كان اسمها باقيا

في ما وضعت له ولهذا صح التعجب في قوله قامت تظلني من الشمس

نفس اعز علي من نفسي قامت تظلني ومن عجب شمس تظلني من الشمس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والثاني منفي قولك لا تجيء من بلي غلالة فقد زرارة على القمر ويدان

الادعاء لا يقتضي كونها مستعملة فيما وضعت له وأما التعجب المنهي عنه فلبناء

على انه اسيء تشبيه ضد بضد للمبالغة والاستعارة تفارق الكذب بوجهين

الاول بالبناء على التأويل والثاني بنصب القرينة على ارادة خلاف

الظاهر ولا يكون على المنافاة الجنسية الا اذا تضمن العلم نوع وصفة

كخاتم وقرينتها اما امر واحد كما في قولك رايت اسدا يرمي

او اكثر كقولك فان تعافوا العدل والايمانا فان في ايماننا نيرانا

او معان ملائمة كقولك وصاعقة من نصله تتكفى بها على ارءوس الاقران

تمس صحابتي وهي باعتبار الطرفين قسمان لان اجتماعهما في شيء اما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اما ممكن نحو احيناه اي ومن كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه

ولتسم وفاقية اما ممتنع كاستعارة اسم المعدوم للموجود لبعد غنائه و

لتسم عنادية وهما التهكمية والتملحية وهو ما استعمل في ضده او نقيضه

لامر نحو تحيتهم يوم يلقونه فبشرهم بعذاب اليم وباعتبار الجامع قسمان لانه اما

داخل في مفهوم الطرفين نحو قوامهم كلما خير الناس رجل يمسك بعنان

فرسه كلما سمع هيعة طار اليها فان الجامع بين العدو والطيران قطع

المسافة لسرعة وهو داخل فيهما وهما داخل كما مر وايضا اما عامية وهي

المتبذلة لظهور الجامع فيها نحو رايت اسدا يرمي واما خاصية وهي

الغريبة والغرابة قد يكون في نفس التشبيه كما في قوله واذا احتبى قربوس

بعنانه علك الشكيم الى نعرفه الذابرة وقد تحصل الغرابة بتصرف في

لفاعله كما في قوله ولما قضينا من منى كل حاجة ومسح بالاركان من هو ماسح

وشدت على وهم المهار لي بها الثنايا ولم ينظر الغادي الذي هو رائح

اخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت باعناق المطي الاباطح اذا

اسند الفعل الى الاباطح دون المطي ادخل الاعناق في السير بامتهان الثلاثة

ستة اقسام لان الطرفين ان كانا حسيين فالجامع اما حسي نحو قوله تعالى

فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فان المستعار منه ولد البقرة والمستعار له

الحيوان الذي خلق الله تعالى من حلي القبط والجامع المشكل والجميع

حسي واما عقلي نحو قوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار منه

منه كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل ووضع

القاء الظلمة وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب امر عقلي على آخر واما

مختلف كقولك رايت شمسا وانت تريد انسانا كالشمس في حسن الطلعة

وبناهة الشان والجامع امر عقلي نحو قوله تعالى من بعثنا من مرقدنا

فان المستعار منه النوم والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور

الفعل والجميع عقلي واما مختلفان والجامع هو المتعارف نحو ما مدع جاتوم

فان المستعار منه كسر الزجاجة وهو حسي والمستعار له التبليغ والجامع الاثر

وهما عقليان ثم ان كان المستعار منه نحو قوله تعالى ابلعي ماءك وغيضي

فان المستعار له كثرة الماء وهي حسية والمستعار منه الكبر والجامع الا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

استعداد المفرط وهي اعتقديان وباعتبار اللفظ قسمان لانه ان كان اسم

جنس فاصلية كسد وضم والا فمرتجلة كالفعل وما يشتق منه والحرف

فالتشبيه الاولين بمعنى المصدر وفي الثالث لتعلق معناه كالمجرور في

زيد في الدار فيقدر في نطقت الحال والحال ناطقة بكذا للدلالة

بالنطق وفي لام لتعليل نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا

وحزنا للعداوة والحزن الحاصلين بعد الالتقاط بعلة الغائية و

كذا ترى بمعنى في الاولين على الفاعل نحو نطقت الحال بكذا والحال

ناطقة بكذا او المفعول نحو قتل البخيل وأحيا السماحا ونحو لقيتهم لفر

ميناق الجزم نحو فبشرهم بعذاب اليم وباعتبار آخر ثلثة اقسام مطلقة و

وفي عالم تقرن بصفة والا تقريح والمراد بالصفة المعنوية لا النعت

النحوي ومجردة وهي ما قرن بما يلائم المستعار لكقول عمر الرداء

اذا تبسم ضاحكا وقد تشرح وهي ما قرن بما يلائم المستعار منه نحو

اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم و

تقديمهم الكفر على الهدى اسد مثلي الصراح محذوفة لابد

اظفاره ثم اكمل التشبيه بذكر المشبه على تحقيق المبالغة وبناه على

تناسي التشبيه حتى اتى بما يبنى على تقدير ما يدعى عليه المكان كقوله

ولصرصر تقطع بالجهول ما تقطعه ماجد في السماء ونحو ما مررت

قامت تظللني ومن عجب سمرة ظلتني من اسمر والنهي عنه في قوله لا تعجبوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من جملة اغلاق الرهن واذا جاز ذلك ابتداء على الفرع مع الاعتراف بالاصل كما في قوله

في الفضل كالكرم اذا لم تستطع الفضل فدع جملة ولا تفع جده اولى والعاقل يرب

فهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي للتشبيه التمثيل للمبالغة كما

يقال للمتردد في امر اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى وهذا

يسمى التمثيل على سبيل الاستعارة وقد يسمى التمثيل مطلقا وقد شاع

استعمال كذلك يسمى مثلا ولهذا لا يتغير الامثال فصل وقد يضمر

لتشبيه النفس للحكم ذلك يصرح بشيء من اركانه سوى المشبه وحده

عليه بان اثبت للمشبه امر يختص بالمشبه به فيسمى التشبيه استعارة بالكناية

او مكنيا عنها ويسمى اثبات ذلك الامر للمشبه استعارة تخييلية كما في قول

ابي ذويب الهذلي واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا

تنفع شبه المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير

تفرقة بين نفاع وضرار وغاير لها الاظفار التي لا يكمل ذلك

فيه بدونها كما في قول الآخر ولقد نطقت بشكر برك ناطقا

فالشاهد في اثبات النطق شبه الحال والمقال من حيث دلالة

على المقصود وهذا هو الاستعارة بالكناية واثبت لها اللسان

الذي هو من خواص المقال وكذا قول سيف الغلب على سلمى و

اقفر باطلة وعري افراس الصبي ورواحله اذا دان بينت

انه تركب مكان يركبه من المحبة من الجهل والغي واعرض عن موارد
فبطلت الآية فيه المضي بجهة من وجهات السير كالحج والتجارات
فقضي منها الوطر فاعملت الآية فاثبت له الافتراس والمراوحل فا
المضي من الفتوق بمخايل الميل الى الجهل والفتوة ويحتمل انه اراد بالافتراس
والمراوحل دواعي النفوس وشهواتها والقوي الحاصلة لها فيا
ستفاء الذات اوادر بها الاسباب التي قلما تاخذ في اتباع الحق
الا اوان الضعف فيكون الاستعارة تحقيقية فصل عرف السكاكي الحقيقة
اللغوية بالكلمة المستعملة فيما وضعت له من غير تاويل في الوضع وا
تفسير بالقيد الاخير عن الاستعارة على اصح القولين فانها مستعملة فيما

فيما وضعت له باويل وعرف المجاز اللغوي بالكلمة المستعملة في
غير ما وضعت له بالتحقيق في اصطلاح به التخاطب مع قرينة مانعة
عن ارادته واتى السكاكي بقيد التحقيق لتدخل الاستعارة عاما مر
وبرد بان الوضع اذا اطلق لا يتناول الوضع بتاويل وبالتقييد
باصطلاح به التخاطب لا بد منه في تعريف الحقيقة وقسم السكاكي
المجاز اللغوي الى الاستعارة وغيرها وعرف السكاكي الاستعارة
بان تذكر احد طرفي التشبيه وتريد به الآخر من غير ادخول
المشبه في جنس المشبه به وتضمر التصريح بها والمكنية عنها وعني
بالمصرح بها ان يكون المذكور هو المشبه به وجعل منها التحقيقية

وتخييلية وذلك لتحقيقه بما مر وعدم التمثيل منها ورد بانه مستلزم
للتركيب الذي هو المنافي للاستعارة التخييلية بما لا تحقق
لمعناه حسا ولا عقلا بل هو صورة وهمية تحصل كما في الاظفار
في قول الهذلي اذا منية انشبت اظفارها فالفت كل تميمة لا تنفع
في الاغتيال اخذ الوهم في تصويرها بصورة وانتزع لها
فاخترع لها مثل صورة الاظفار ثم اطلق عليه لفظ الاظفار
وفيه تعسف وخالف تشبيه ثمرة بجعل الشيء شيئين وتفريقه
ان يكون استعارة تخييلية للزوم مثل ما ذكره السكاكي في
تخييلية تبعية عنه ويمكن منها ان يكون المذكور هو المشبه على

على ان المراد بالمنية هو السبع بادعاء السبعية لها بقرينة اضافة الاظفار
اليها ورد بان لفظ المشبه فيما استعمل فيما وضع له تحقيقا والاستعارة
ليست كذلك واضافة نحو الاظفار قرينة التشبيه واختار السكاكي ردا
التبعية الى الاستعارة بالكناية عنها بجعل قرينتها مكنيا عنها وجعل التبعية
قرينة لها في تاييد ما في الاظفار ورد بانه ان تعذر التبعية
حقيقة لم يكن تخييلية لان الامكان عنده فلم يكن المكنى عنها مستلزما
للتخييلية [illegible] الاطلاق والاتركب استعارة فلم تكن
ما ذهب اليه السكاكي مغنيا عما ذكر غيره فصل حسن الكلام من الحقيقة
والتمثيل برعاية جهات حسن التشبيه وان لا يشم رائحة لفظا ولذلك

يوصي ان يكون المشبه بين الطرفين حيا الحال يصير الغمام كما لو قيل في ا

تحقيقة رايت اسما يدل على ان ثم راحة تجد فيها الحياة لا تجد فيها

راحة ويدل ايضا على هذا الظاهر ان التشبيه تم كلا ويتصل به انه

اذا قوي الشبه بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم والنور والشبهة وا

نظر لم يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة المكنية نحو رايت كالشمس تحقيقة و

تخيلية حسنا بحسب حسن المكنية بحال الفصل وقد يطلق المجاز

على كلمة تفرقة كل واحدة منها عن لفظة بزيادة لفظة الاول كقولك للبخيل

وهبا كوكب والثاني مثل قوله ليس كمثله شيء

احدهما يدل على الغريزة وليس مثله شيء فصل في الكناية الكنايت

يه لفظة اريد به لازم معناه مع جواز ارادته معه فظهر انها تخالف

المجاز من جهة ارادة المعنى مع ارادة لازمه وقد بان الانتقال فيها

من اللازم الى الملزوم وفيه من الملزوم الى اللازم ويرد هذا الفرق

بان اللازم ما لم يكن ملزوم ما لم ينتقل منه وحينئذ يكون الا

نتقال من الملزوم هو الثالثة اقسام الاولى المطلوب بها غير

صفة ولا نسبة اثبات امر لامر نحو زيد كثير الرماد كثير الضيافة

ابيض الفرس ابيض الفرس مع الاضافة

فان كون الكناية عن الاثبات على الاطلاق الفائدة عرضي اذ ظفار

عنه الثانية المطلوب بها صفة فان لم يكن الانتقال بواسطة

قريبة وتحو كقولهم كناية عن طول القامة طويل نجاده وطويل

النجاد والمراد بالنجاد حمائل السيف وتصريح ما تضمن الصفة ا

لضمير وتخييل كقولهم كناية عن الجبان عريض القفا وعريض القفاء وان كان

بواسطة بعيدة لكنه بين لهم كثير الرماد كناية عن المضياف فانه

ينتقل من كثير الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدور ومنها

الى كثرة الطبائخ ومنها الى كثرة الاكلة ومنها الى كثرة الضيفان

ومنها الى المقصود بالافادة المطلوب بها بسببه كقولهم ان السماحة

والمروءة ولؤم في قبة ضربت على ابن الحشرج فانه اراد

ان يثبت لممدوحه ابن الحشرج بهذه الصفات فترك التصريح بها

بها بان يقول انه مختص بها ونحوه الى الكنايات بان جعلها في قبة مضروبة

عليه ونحوه قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه والموصوف

في هذين القسمين قد يكون غير مذكور كما يقال في عرض من يؤذي

المسلمين المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وقال السكاكي الكنايات

تعتمد الى التعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة والمناسب للمقام تعريضا

للتعريض وبيانه ان كثرة الوسائط بين اللازم والملزوم في التلويح ان

قلت مع حقارة في الرمز وبلادة خفاء كما في قولهم ما بيت المجد التي رجراجة

في آل طلحة ثم لم يتجاوز الايماء والاشارة ثم قال السكاكي والتعريض قد يكون

مجازا كقولك آذيتني فستعرف وانت تريد انسانا مع المخاطب دونه

وان ارتفعا جميعا كانت كناية ولا بد فيهما من قرينة فصل

اطبق البلغاء على ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة

والتصريح لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم

فهو كدعوى الشيء ببينة وان الاستعارة ابلغ من

التشبيه لانها نوع من المجاز بسم الله الرحمن الرحيم

البديع علم وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام

بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة وهو ضربان معنوي

ولفظي فالاول المعنوي فمنه المطابقة وليسمى ايضا طباق

والتضاد ايضا وهي الجمع بين المتضادين اي معنيين

متقابلين في الجملة ويكون بين بلفظين من نوع اسمين

نحو قوله تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود او فعلين

نحو يحيي ويميت او حرفين نحو لها ما كسبت وعليها

ما اكتسبت او من نوعين نحو اومن كان ميتا فاحييناه وهو ضربان طباق الايجاب كما مر وطباق

السلب نحو ولكن اكثر الناس لا يعلمون ظاهرا من الحيوة

الدنيا ونحو لا تخشوا الناس واخشوني ومن

الطباق نحو قوله تردى ثيابا لست حمرا انامل

لها الليل والا وهي من سندس خضر وكان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بني لتهوان يومهم وفالة نحو مسواة حرمن بين هما البدة ويلحق به شيان

نحو تولد تحاشد الكفار رحماء بينهم فان الرحمة مستبتة عن اللين و

نحو قوله يا يحيى يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسي فبكى وسمي

الثاني بهام التضاد ودخل فيما يختص باسم المقابلة وهي ان يؤتى

بمعنيين متوافقين أو اكثر ثم بما يقابل ذلك على الترتيب والمراد

بالتوافق خلاف التقابل نحو قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا ونحو

قولهم يحسن الكين والدنيا اذا اجتمعا واتبع الكفر والافلاس

بالرحيل ونحو قوله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى

فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى

اي والمراد باستغنى انزهد فيما عند الله تعالى كانه مستغن عنه فلم يبتغ واستغنى

بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يبتغ وزاد السكاكي رحمه الله تعالى واذا اشترطوا فيها

امر شرط ثم ضده كما بين الآيتين فانه لما جعل التيسير مشتركا بين الاعطاء والا

تقاء

والتصديق جعل ضده مشتركا بينا ضدها ومن هذا القبيل النظير ويسمى التناسب

والتوفيق والائتلاف والتلفيق ايضا وهي جمع امر ومايناسبه لا بالتضاد

نحو الشمس والقمر بحسبان ونحو قوله تعالى الاعتفات بان الله هم عبر بحيث

وتارة يجمعها ايسير بينهما تناسب الاطراف وهو ان يختم الكلام بما يناسب

ابتدائه في المعنى او القافية كالابصار في قوله تدركه الابصار وهو

اللطيف الخبير ويلحق بها نحو الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولهذا يسمى ايهام التناسب كما في ايهام التضاد ومنه الارصاد ويسمى بعضهم

التسهيم وهو ان يجعل قبل الحيز من الفقرة او البيت ما يدل على اذا عرف الروي

نحو قوله تعالى وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقوله ان لم

تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع ومنه المشاكلة وهو ذكر الشيء

بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا او تقديرا فالاول كقولهم اقترح

شيئا نجد لك طبخه قلت اطبخ لي جبة وقميصا او نحوه تعلم ما في نفسي

ولا اعلم ما في نفسك والثاني نحو قوله تعالى صبغة الله وهو مصدر

موكد لامنا بالله اي تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس والاصل

في الصبغ الذي كانوا يصبغون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية

بيته ويقولون انه تطهير لهم فعبر عن الايمان بالله بصبغة الله لكمتها

بهذه القرينة ومنه المزاوجة وهي ان تزاوج بين اثنين في الشرط او

الجزاء كقوله اذا ما انهى الناهي فلج بها الهوى اصاخت الى الواشي فلج بها

البحتري ومنه العكس والتبديل وهو ان تقدم جزءا في الكلام ثم تؤخره و

يقع على وجوه منها ان يقع بين احد طرفي الجملة وما اضيف اليه

نحو عادات السادات سادات العادات ومنها ان يقع بين متعلقي

فعلين في جملتين نحو تخرج الحي من الميت ويخرج الميت من

الحي ومنها ان يقع بين اللفظين في جملتين نحو قوله تعالى لا هن

حل لهم ولا هم يحلون لهن ومنه الرجوع وهو العود الى الكلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لسابق بالتقدم لانه كون مقيد بالديار التي لم يعهدها القدم بكل

وغيرها الترتيب الذكري ومن الترتيب ذكر الايهام ايضا وهو ان

يطلق لفظا معينا ان قريبا بعيدا ويراد البعيد وهي ضربان

مجردة وهي التي لا تجامع شيئا مما يلائم القريب كالرحمن

على العرش استوى ومرشحة وهي التي يجامع شيئا مما يلائم نحو

والسماء بنيناها بايد ومن الاستخدام وهو ان يراد بلفظ واحد له

معنيان احدهما ثم يضمر الآخر او يراد بلفظين يعود ضميريه احدهما ثم بالآخر

معناه الآخر فالاول كقوله اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا

غضابا والثاني كقولهم في الخصا والساكين وان هم شتوه بين

بين جوانح وضلوع ومن اللف والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل او

الاجمال ثم ما لكل من احاد من غير تعيين ثقة بان السامع يرده

اليه فالاول ضربان لان النشر اما على ترتيب اللف نحو ومن رحمته

جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله وانا على

غير ترتيب وهو ضربان اكثر اذا كيف اسلوا وانت حقف وغصن

وغزال لحظا وقدا وورد خدا والثاني نحو قوله تعالى وقالوا

لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وقالت اليهود

لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى لن يدخل الجنة

الا من كان نصارى تلك امانيهم لعلم السامع بتضليل كل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فريق ومن الجمع وهو ان يجمع بين المتعدد في حكم كقوله تعالى المال
والبنون زينة الحيوة الدنيا ونحوه قول ابي العباهية علمت يا مجاشع
ان مصونة ان الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء اي مفسدة
ومن التفريق وهو ايقاع تباين بين امرين من نوع واحد في
لمح او غيره كقوله ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم
سخاء فنوال الامير بدرة عين ونوال الغمام قطرة ماء ومنه
التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين
كقوله ولا تقيم على ضيم يراد بها الا الاذلان غير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له احد ومن

ومنه الجمع مع التفريق وهو ان يدخل شيئان في معنى ويفرق بين
جهتي الادخال كقوله فوجهك كالنار في ضوء هذه وقلبي كالنار في
حرها ومنه الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه او العكس
فالاول كقوله حتى اقام على ارباض خرشنة تشقى بها الروم والصلبان
والسيف للسبي ما نكحوا او للقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا او
لنار ما زرعوا والثاني كقوله يوم اذا حار بوا ضروا وعدوا هتم
او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا سجية تلك منهم غير محدثة
ان الخلائق فاعلم شرها البدع ومن الجمع مع التفريق والتقسيم
كقوله تعالى يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما

الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خلدين فيها
ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك
فعال لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة خلدين فيها
ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير
مجذوذ قد يطلق التفهيم على امرين آخرين احدهما ان يذكر
احوال الشيء مضافا الى كل ما يليق به كقولك سأطلب حقي
بالقضاء ومشايخ تكاتهم من طول ما المشوا مرد تقال اذا
لاقوا خفاف اذا دعوا كثيرا اذا شدوا قليلا اذا عدوا اثرة
الثاني استغناء اقسام الشيء كقوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا
ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من
يشاء عقيما المرتبة الثالثة وهو ان يتفرع من امر ذي صفة امر آخر
مثله فيها مبالغة كالصافات وهو اقسام منها ان يكون من التجريدية
نحو قولهم لي من فلان صديق حميم اي بالغ فلان من الصداقة حدا
صلح معه ان يستخلص منه آخر مثله فيها ومنها ما يكون بالباء التجريدية
الداخلة في المتفرع نحو قولهم لئن سألت فلانا لتسألن بالبخيل
لتجدن ومنها ما يكون بدخول باء المعية والمصاحبة على المتفرع نحو
قولهم شوهاء من شاهة الوجه لقد ولي على صارخ الوغى فتسلم
مثل الفتى الرحل ومنها ما يكون بدخول في المتفرع منه نحو

قوله تعالى لهم فيها دار الخلد اي في جهنم وهي دار الخلد

ومنها ما يكون بدون توسط حرف نحو قوله فلئن بقيت

لارحلن بغدوة نحو ابي الغنايم او يموت كريم وقيل

تقديره او يموت مني كريم [illegible] ومنها ما يكون بطريق

الكناية نحو قوله ياخير من يركب المطي ولا يشرب كاسا

بكفه من بخله وسخطه ومنها ما خاطب به الانسان نفسه كقوله لها خيل

عندك تهديها ولا مال [illegible] المقبولة والمبالغة ان

يدعى لوصف بلوغه في الشدة او الضعف حدا مستحيلا او

مستبعدا لئلا يظن انه غير متناه فيه وتنحصر في التبليغ والاغراق

ق والغلو لان المدعى ان كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ كقوله فعاوى عداء

بين ثور ونعجة دراكا فلم ينضح بماء فيغسل وان كان ممكنا عقلا

لا عادة فاغراق كقوله وكم جار نا ما دام فينا ونتبعه لكرامة حيث

ملاذ وهما مقبولان وغلو كقوله واخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك

النطف التي لم تخلق والمقبول منه اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه

الى الصحة نحو قوله تكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ومنها

ما تضمن نوعا حسنا من التخييل كقوله عقدت سنابكها عليها عثيرا فتشقت

عنقا عليه لامكنه وقد اجتمعا في قوله الخيل اني سمر الشتاء في الدجى

وشقاء اهل الي ليصن اجفاني ومنها ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة

كقوله اسكر بالامس ابدا حرمت على الشراب غدا ان ذا من العجب

وهو ايراد حجة المطلوب على طريقة اهل الكلام نحو

قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقوله خلفت فلم اترك

نفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مطلوب لئن كنت قد بلغت

عني جريمة لمبلغك الواشي اغش واكذب ولكنني كنت امرء الى حاجة

من الارض فيه مستراد ومذهب عليك واخوان اذا ما مدحتهم

احكم في اموالهم واقرب لفعالك في قومهم اراك اصطنعته ثم فلم

ترهم قط مدحهم لك اذ بنيوا وهو ان يدعى

لوصف حكم صنا سبقه باعتبار لطيف غير حقيقي وهو ان يعتبر

امر ثابت لان صفة اما ثابتة فقصد بيان علتها او غير ثابتة اريد اثباتها

والاول اما ان لا يظهر لها في العادة علة كقوله لم يحك نائلك السحاب

والثاني تشبيه فصيها الرخصاء او يظهر لها علة غير المذكورة

كقوله ما به قتل اعاديه ولكن يتقي اخلاف ما ترجو الذئاب فان

قوة الاعداء انما يكون لها في العادة لدفع مضرتهم للماذكر وان

لم تكن اما ممكنة كقوله يا واشيا حسنت فينا اساءته نجى حذارك

انسانيا من الغرق او غير ممكنة كقوله لو لم تكن نية الجوزاء خدمتة لما

سمانيا من الغرق فان استحالة اسماء الى السماء ممكن لكن لما

خالف الناس في عقد بان حذارة من يحمل الناس من الغرق في

الدموع او غير ممكنة كقوله لو لم تكن نية الجوزاء خدمتة لما رأيت

عليها عقد متعلق به والحق به ما بني على الشك كقوله كان السحاب الغر غيبن

نحتها حبيبا وما ترقا لهن مدامع ربي شفعت ريح الصبا بنسيمها

الى المزهر الحن جاهل وهو لها مع [illegible] وهو ان يثبت لمتعلق

امر حكم بوجوده لمتعلق له آخر كقوله اهلا مكم لسقام المجهل شافيته

كما دعاءكم تشفي من الكلب وهو ضربان

افضلهما ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح بتقدير

دخولها فيها كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول

من قراع الكتائب اي لا كان فلول السيف عيبا فاثبت شيئا من

على تقدير كونه مذموما وهو محال فهو في المعنى تعليق بالمحال فالتاكيد فيه

فيه من جهة انه تاكيد معنوي الشيء بشبيهه وان الاصل في الاستثناء الاتصال

فذكره انما قبل ذكر ما بعدها توهم اخراج شيء مما قبلها فاذا وليها

صفة مدح جاء التاكيد والثاني ان يثبت لشيء صفة مدح و

يعقب بادات استثناء تليها صفة مدح اخرى له قوله عليه السلام

نحن انا افصح العرب بيد اني من قريش واصل الاستثناء فيه ايضا

ان يكون منقطعا لكنه لم يقدر متصلة ولا يفيد التاكيد الا من

الوجه الثاني ولهذا كان الاقل افضل ويقدم في آخره هو ان

يكون الاستثناء مفرغا ويكون في الاعم من الذم وفي الاستثناء في

المدح نحو ما انتقم منا الا ان امنا بايات ربنا والاستدراك

في هذا الباب كالاستثناء كما في قوله هو البحر زاخرا سوى انه
الطرعلم لكنه لو بخل و وهو ضربان احدهما
ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم لم تتقدير دخو
لها فيها كقولك فلان لا خير فيه الا انه يسيء الى من احسن اليه و
ثانيهما ان تثبت للشيء صفة ذم وتعقب باداة استثناء يليها
صفة ذم اخرى لمدح كقولك فلان فاسق الا انه جاهل وتحقيقها
على قياس ما مر في تاكيد المدح بما يشبه الذم
وهو المدح بشيء على شيء يستتبع المدح بشيء آخر كقوله لم يذهب من
الاعمار ما هو لوجيبة لهيت الدنيا بانك خالد مدحه بانها

يتوقى الشجاعة على وجه يستتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها و
قيل انه ذهب الاعمار دون الاموال وانه لم يكن ظالما في قتلهم
وهو ان يتضمن كلام سيق لمعنى معنى آخر فهو اعم من الاستتباع لكونه اقلب
فيه احجافي كاني اعد بها على الدهر الذنوبا فانه ضمن وصف الليل
بطول الكناية وهو ايراد كلام محتمل لوجهين مختلفين
كقول من قال الاعور يا بيت عينه سواء قال السكاكي ومن متشابهات
القرآن باعتبار الذي يراد المجد كقوله اذا تميمي
اتاك مفاخرا فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب
وهو كما سماه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره للنكتة كالتو

في قول الخارجية ايا شجر الخابور مالك مورقا كانك لم تجزع على

ابن ظريف والمبالغة في المدح كقوله المع برق سرى ام ضوء مصباح

ام ابتسامة مبتاب لمنظر الضاحي او في الذم في قوله اقوم آل حصن ام

نساء وما ادري وسوف احال والتدلث في قوله تالله يا ظبيات القاع قلن

لنا ليلاي منكن ليلا من البشر وهو ضربان

احدهما ان يقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء اثبت له الحكم

فتبثها الغير من غير تعرض لثبوتها او نفيه عنه نحو قوله تعالى يقولون لئن

رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله

وللمؤمنين والثاني جعل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده

مراده بما يحمد بذكر متعلقه كقولك ثقلت ثقلت ذا اتيت مرارا قال ثقلت

كاهلي بالايادي التي وهوان ياتي باسماء الممدوح او غيره وا

باؤه على ترتيب الولادة من غير تكلف كقوله ان يقتلوك فقد ثللت

عروشهم بعتيبة ابن الحارث بن شهاب قمة الجناس

بين اللفظين وهو ان يشابههما في اللفظ والتام منه ان يتفقا في انواع الحروف

واعدادها وهيئاتها وترتيبها فان كان من نوع كاسمين او فعلين او

حرفين سمي مماثلا نحو قوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير

ساعة وان كان من نوعين سمي مستوفى كقوله ما مات من كرم الزمان فانه

يحيى لدى يحيى بن عبد الله وايضا ان كان احد لفظيه مركبا والآخر مفردا

سمي جناس التركيب فان اتفقا في الخط حسن باسم المشابه كقوله اذا ملك لم
يكن ذا هبة فدعه فدولة ذا هبة والا حسن باسم المفروق كقوله كلكم قد
اخذ الجام والجام الذي ضرّ مدير الجام لو جاهلنا وان اختلفا
في هيئات الحروف فقط سمي محرفا كقولهم جبة البرد وجبة البرد ونحوه
الجاهل اما مفرط او مفترط والحروف المشددة في هذا الباب في حكم
المخفف وكفولهم البدعة تشرك الشرك وان اختلفا في اعدادها
سمي ناقصا وذلك اما لحرف واحد في الاول نحو قوله تعالى والتفت
الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق او في الوسط نحو جدي
جهدي او في الآخر كقوله يمدون من ايد عواصم عواصم تصول با
صيان

وكل من الجناس
مطلقا مطلقا وبعد كون مناذل
مناذل عنها ليس عني بمقلع

ن فواضب تواضب وربما سمي هذا مطرفا واما باكثر كقولهم ان البكاء
هو الشفاء من الجوى بين الجوانح وربما سمي هذا مذيلا وان اختلفا
في انواعها فيشترط ان لا يقع الاختلاف باكثر من حرف واحد ثم الحرفان
ان كانا متقاربين في المخرج سمي مضارعا وهو ثلثة اضرب لان الحرف
الاضافي اما في الاول نحو بيني وبين كني ليل دامس وطريق طامس
او في الوسط نحو قوله تعالى وهم ينهون عنه وينئون عنه او في الآخر
نحو الخيل معقود بنواصيها الخير والاسمى لاحقا وهو ايضا اما في
الاول نحو قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة او في الوسط نحو خذ لكم بما
كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون او في الآخر

نحو فاذا جاءهم امر من الامن وان اختلفا في ترتيبهما سمي تجنيس القلب

نحو حسامه فتح اوليائه يحتف على اعدائه ويسمى قلب كل ونحو اللهم استر

عوراتنا وآمن روعاتنا ويسمى قلب بعض وآذا وقع احدهما في اول

البيت والجانس الآخر في آخره يسمى تجنيس القلب جنيئذ مجنحا واذا وافى احد

المتجانسين الآخر سمي الجناس مذيلا ومكررا ومردفا ونحو ويحك

من سبلاء بنباء يقين ويلحق بالجناس تشبيهان احدهما ان يجمع اللفظين

الاشتقاق نحو فاقم وجهك للدين القيم والثاني ان

يجمعهما المشابهة وهو ما يشبه الاشتقاق نحو قال اني لعملكم من

القالين وهو في الشعر ان يجعل احد

احد اللفظين المكررين او المتجانسين او الملحقين بهما في اول الفقرة والآخر في

آخرها نحو وتخشى الناس والله احق ان تخشاه ونحو سائل اللئيم يرجع دمعه

سائل ونحو استغفروا ربكم انه كان غفارا ونحو قال اني لعملكم من القالين

وهو في النظم ان يكون احدهما في آخر البيت والآخر في صدر المصراع الاول

او عجزه او آخره وصدر المصراع الثاني اما المصراع الاول كقوله سريع

الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داع الندى بسريع وقوله تمتع من

شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار وقوله من كان بالبيض

الكواعب مغرما فانا بالبيض القواضب مغرم وقوله وان

لم يكن الا معرج ساعة قليلا فانى نافع لي قليلها المآب الدار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

التي او وجهتها بها اهلا ومكان وهنا مقبلها ومثل قوله دعاني من
ملامكم اسقاها وداعي الشوق تبكما دعاني وقوله واذا البلابل
افصحت بلغاتها فانف البلابل باحتساء البلابل وقوله ومشعوف
بايات الثناء ومفتون برنات المثاني وقوله اما لهم ثم تاملتهم
فلاح لي ان ليس فيهم فلاح وقوله ضرائب ابدعتها في السماح
فلسنا نرى لك فيها ضريبا وقوله اذا المرء لم تحزن عليه لسانه
فليس على شيء سواه بحزان وقوله لو اختصرتم من الاحسان
ذممتكم والعذب يهجر للافراط في الخصر وقوله فدع الوعيد فما
وعيدك ضائر بي اطنين احجمة الذباب يفيد وقوله

لم سوي في الشر بامن كان يحيى بالمودة ويغمر صرف الدهر نائل القرة وقد كافت البيض
القواضب الوغى بواتر فهي لان من بعده بتر فيل وهو تواطؤ الفا
صلتين من الشعر على حرف واحد في الآخر وهو معنى قول السكاكي هو في
النشأ القافية في الشعر وهو ثلثة اضرب مطرف الاختلفا في الوزن نحو
قولكم ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا والا فانكان
ما في احدى القرينتين اوكان اكثر مثل اية ابدا من الاخرى في الوزن
والتفقيه فترصيع نحو فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع
بزواجر وعظه فالاصح انه يتواز بحيث يعد اسجاعا مرصوفة واكوابا موضوعة
وقيل وحسن التجنيس ما تساوت قرائنه نحو قوله تعالى في سدر مخضود و

طلع منضود ظل ممدود ثم ما طالت قرينة الثانية نحو قوله تعالى

والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى او قرينة الثالثة نحو خذوه

فغلوه ثم الجحيم صلوه ولا يحسن ان يؤتى قرينة اقصر منها

كثيرا والاسجاع مبنية على سكون الاعجاز كقولهم ما بعد ما فات وفات قرب

ما هوات ولا يقال في القرآن اسجاع بل يقال فواصل وقيل

السجع غير مختص بالنثر بل يجري في النظم ايضا ومثاله من النظم قوافي تمام

تجلى بهند بعد ما اشتد بعدي وفاض بها بعدي واورق

بعدي ومن السجع على هذا القول ما يسمى التشطير وهو جعل كل

من شطري البيت نجعة مخالفة لاختها كقوله لدى تدبير معتصم بالله

بالله منتقم لله مرتغب في الله مرتقب وهي تساوي الفا

صلتين في الوزن دون القافية نحو قوله تعالى وفارق مصفوفة

وزرابي مبثوثة فان كان ما في احد القرينتين او اكثر مثل

ما يقابله من الاخرى في الوزن خص باسم المماثلة نحو وآتيناهما

الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وقوله ما لوحش

الا وفيها اوانس شرقا الخط الذي ذلك ذو ابل

وهو ان يكون الكلام بيتا او اقل منه وابتدئ من حرف فالاخر الى

الحرف الاول كان الحاصل بيتا هو هذا الكلام كقوله مؤنسة تدوم

بكل هول وهل كل مؤنث تدوم وفي النثر هل وكل في ذلك

يسبحون ومرتك فكبر وهو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى

عند الوقوف على كل منهما كقولك يا خاطب الدنيا الدنية انها يشرك الرديء

والمرة الاكوار وهو ان يجيء قبل حرف الروي او ما في

معناه من الفاصلة مما ليس بلازم في السجع نحو قوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر

واما السائل فلا تنهر وقوله ما شاكر غمر وان تراخت منيتي ايادي

لم تمن وان هي حلت فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى

اذا النعل زلت راي خلقي من حيث خفه مكانها فكانت قذى عينه

حتى تجلت واصل الحسن في ذلك كله ان يكون الفاظ تابعة للمعاني

دون العكس وما يتصل بها وغير ذلك

ذلك اتفاق القائلين ان كان في الغرض على العموم كاوصف بالشجاعة والسخاء

والذكاء فلا يعد سرقة لتقررهم في العقول والعادات وان كان في وجه دلالة

لتشبيه والمجاز والكناية وكذكر هيئات تدل على الصفة لاختصاصها من هي له

كوصف مجاديا بالتهلل عند ورود العفاة والتجهم بالعبوس مع سعة

ذات اليد فان اشتراك الناس في معرفته لاستقرارهم فيها كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد بالبحر فهو كالاول وكذا جواز ان يدعي فيه السبق والزيادة وهو

ضربان خاص في نفسه غريب في معانيه تصرف فيه بما اخرجه عن الابتذال الى الغرابة

كما مر فلا اخذ ولا سرقة نعم ان ظاهر غير ظاهرها الظاهر فهو اولى بان يدعى اخذ المعنى

كله اما مع اللفظ كله او بعضه او وحده فان اخذ اللفظ كله من غير تغير لنظم نحو

مذموم الا مرتبة فحلقة ربيعي سخا والتحالا كما حكى عبد الله بن ثابت انه فعل له

ذلك ابو يعقوب ابن يزداد ويل اذا انت لم تنصف قال فوجدته شيخا طرف

البصر ان كان يعقل ويدرك حد السيف من ان تقيمه اذا لم يكن عن

شفرة السيف منحاز وفي معناه ان يبدل بالكلمات كلها او بعضها ما يراد بها

كما يقال في قول الحطيئة دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم

الكاسي ذر المآثر لا تذهب لمطلبها واجلس فانك انت الآكل اللابس وكقول

امرئ القيس وقوفا بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجلد وكقول عباس

ابن الاحنف لعمرك ما الرزايا بالدنيء عدتهم ولا اللائم بالدار التي كنت تعلم

كما يقال في قول خصائص يبقين الوجوه كريمة احسابهم ثم ثم الانوف من الطراز

سود

سود الوجوه لئيمة احسابهم وان كان مع تغير لنظم واخذ بعض اللفظ لا

كله سمي غارة وسخا فان كان الثاني ابلغ من الاول لاختصاره ففضيلة

فمدوح كقول البحتري من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات

الفاتك اللهج وقول مسلم من راقب الناس مات هما وفاز باللذة الجسور

ان كان دونه فرق كقول ابي تمام فيها لدى الزمان بمثلها ان

لزمان بشر بخيل وقول ابي الطيب ابغى الزمان سخاءه فمنحا به والمقل

يكون الزمان بخيلا والاول الثاني مقولا بعد من الذم والفضل

للاول كقول ابي تمام لو حار مرتاد المنية لم يجد الا الفراق عليه نفوس

دليلا وقول ابي الطيب لو فارقته الاحبة ما وجدت لها المنايا الى الوداع

سبلا وان اخذا الحق وصار في الامام ارسخا وهو ثلثة اقسام كذلك اولها

كقول ابي تمام بعد الفتح ان الخيل فخر وان ترثث فالريث في بعض المواضع

افقع وقول ابي الطيب هن الخيرة يقوى سيبك عني اسراع السحب في المسير الجهام و

ثانيها كقول البحتري واذا تالف في الندي كلامه المصقول خلت لسانه

من غضبه وقول ابي الطيب كان السنهم في النطق قد جعلت غاراتهم

في الطعن عرصاتها وثالثها كقول الاعرابي ولم يك اكثر الفتيان مالا

ولكن كان ارحبهم ذراعا وقول الشيخ وليس باوسعهم في الفقه ولكن

معروفه اوسع واما آخر الظاهر فمنه ان يتشابه المعنيان كقول حريز فلا

يمعك من ان ترب لحاهم سواد العمامة والخمار وقول ابي الطيب ومن في

في كفه منهم قناة كمن في كفه منهم خضاب ومنه ان ينقل المعنى الى محل آخر كقول

البحتري سلبوا واشرقت الدماء عليهم محمرة فكانهم لم يقتلوا وقول ابي

الطيب يبس النجيع عليه فهو مجرد عن غمده فكانما هو مغمد ومنه

ان يكون معنى الثاني اشمل كقول جرير ابي يوسف اذا غضبت عليك

بنو تميم وجدت الناس كلهم غضابا وقول ابي الطيب ليس من

الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد وقد يكون ان يكون

معنى الثاني نقيض معنى الاول كقول ابي سعيد لبعض الملاحدة فهو لك لا

يذهب عنك ما تذكر عليه الشيخ وقول ابي الطيب ابعد ما جربت فيه ملامة

ان الملامة فيه من اعدائه ومنه ان يؤخذ بعض المعنى ويضاف

تنبيه هذا السطر من جعفر
وبعضهم لا يضعه

اليه ما يحسن يقول الافوه الاودي وشرى الحمد على آثار نا يأتي راى عين ثقة
ان استمر وقول الآخر تمام وقد طلبت عقبان اعلامه ضحى بعقبان
طيرة الدم ملوا هل اقامت على الرايات حتى كانها من الجيش
الا انها لم تقاتل فان ابا تمام لم يلم بشيء من معنى قول الافوه راي
عين وقوله تقدان شمال لكن زاد عليه بقوله الا انها لم تقاتل وبقوله
على الدم ملوا هل وبا قامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش و
بهايم حسن الاول واكثر هذه الانواع ونحوها مقبولة بل
منها ما يخرج حسن التعرف من قبيل الاتباع الى خيل الابتداع و
كل ما كان يكون اشد غرابة كان اقرب الى القبول هذا كله اذا

اذا علم ان الثاني اخذ من الاول لجواز ان يكون الاتفاق من قبيل توارد
الخواطر اي مجيئه على سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاخذ فاذا لم تعلم
قيل قال فلان كذا وقد سبقه اليه فلان فقال كذا
في الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح اما
الاقتباس فهو ان يضمن الكلام شيئا من القرآن او الحديث
لا على انه من كلام الجريري فلم يكن الا كلمح البصر او هو اقرب حتى
ان متمرنا غريبا وقول الآخر ان كنت ان سمعت غيابهجرنا من غير
ما جرم فصبر جميل وان تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم
الوكيل وكقول الجريري قلنا شاهت الوجوه وقبح الدكع ومن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يرجوه وقول ابن ابي عباد وقال لي ان قيس سيء الخلق فذارة قلت

دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره وهو ضرب ان مما لم ينقل فيه

المقبس عن معناه الاصلي كما تقدم وخلافه كقول ابن الرومي اخطأت

في مدحك ما اخطأت في منعي لقد انزلت حاجاتي بواد غير

ذي زرع ولا باس بتغيير يسير للوزن او غيره كقوله

قد كان ما خفت ان يكونا انا الى الله راجعونا

فهذا يتضمن الشعر شيئا من شعر الغير مع التنبيه عليه ان لم

يكن مشهورا عند الباقلاء كقول الجريري على الي سألتك

عند بيعتي اضاعوني واي فتى اضاعوا واحسن ما ادعى

على الاصل بنكتة كالتورية والتشبيه في قوله اذا الوهم ابدى لي

لماها وثغرها تذكرت ما بين العذيب وبارق ويذكرني

من قدها ومدامعي مجرى عوالينا ومجري لستواتق ولا يقدر

لتغير اليسير وربما سمي تغيير البيت فما زاده استعانة وتضمين

المصاريع ومداوندا يداعاوذوا فهذا ان ينظم الشعر

لا على طريق الاقتباس كقول ما ابالي ان اول نظمه وجيعة آ

خره يفخر عند قول علي رضي الله عنه وما ابن آدم والفخر وانما

اول نطفة وآخره جيفة فهذا ان ينثر نظم كقول بعض

المغاربة فانه لما قيدت فولاته وخطلت نحلاته لم يزل

سوء الظن لفقاده ويصدق توهمه الذي يعتاده وحل قول

الي الطبيب اذا شاء فعل المرء ساعدت طونه وصدق ما يعتاده

من توهم ينبغي ان يشار الى قصة او شعر من غير

ذكره كقوله فوالله ما ادري احلام نائم المت بنا ام كان

في الركب اليوم شيع اشار الى قصة يوشع عليه السلام واستغفاره

الشمس بقوله يعمر ومع الرمضاء والنار تلتظى ارق واحفى

منك في ساعة الكرب اشار الى البيت المشهور المستجير بعمرو

عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار ينبغي للمتكلم ان

يتالف في ثلثة مواضع من كلامه حتى يكون اعذب لفظا و

واحسن سبكا واصح معنى احدها الابتداء كقول قفا نبك من ذكرى

حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل وكقوله قصر

عليه تحية وسلام فخيلت عليه جمالها الايائم ويجب ان يجتنب في

المدائح ما يتطير به كقوله موعدا صبك يا الفرقدة غدوا حسنه

ما ناسب المقصود ويسمى براعة الاستهلال كقوله في التهنية

ليهنك فقد اتجرى الاقبال ما وعدا وكوكب المجد في الافق العلي

صعدا وقوله في المديح هي الدنيا تقول بملء فيها احذار

حذار من بطشي وفتكي ثانيها الخلاص مما شاب الكلام

به من تنسيب وغزل الى المقصود مع رعاية الملائمة بينهما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كقوله يقول في قومس قومي وقد اخذت منا السري وخطا

المهرية القود امطلع الشمس تبغي انت امم بنا فقلت كلا و

لكن مطلع الجودة وقد ينقل من الى ما لا يلائمه ويسمى الاقتضاب

وهو مذهب العرب ومن يليهم من المخضرمين كقول لبيد

الله ان في الشيب خيرا واحورية الابرار في الخلد شيبا كل

يوم تبدي حروف الليالي خلقا من ابي سعيد غريبا

ما يقرب من التخلص كقولك بعد حمد الله اما بعد و

قيل هو فصل الخطاب وكقولهم هذا وان للطاعين لشرمآب

اي الامر هذا وهذا كما ذكره وقوله تعلى هذا ذكر

وان للمتقين لحسن مآب قول الكاتب هذا

باب وثالثها الانتهاء كقوله واني جدير انه بلغتك

بالمني وانت بما اميلت منك جدير فان تولني منك

الجميل فاهلة ولا فاني عاذر وشكور والحسنة ما اذن

بانتهاء الكلام كقوله بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله و

هذا دعاء للبرية شامل وجميع فواتح السور وخواتمها

واردة على احسن الوجوه واكملها يظهر ذلك بالتامل

مع التذكر لما تقدم والله اعلم بالصواب

قد تمت هذه النسخة الشريفة المسمى بتلخيص المفتاح المتين

من متن متين محمد بن عبد الرحمن أرحمه الله عليهما

المتين لكلمات الاعلاء الكشاف لدقائق التنزيل العلاء

المظهر النكت من تراكيب البلغاء كالنور يعلو بين

الفطن والذكياء وبحر يجري من فوق السماء الى

تحت السراء في يوم الحميل الذي فعل الله ما شاء

بسبطين له المصطفى وقرتي عينين للزهراء الى محمد

الحسن والحسين الشهيد كربلاء [redacted]

تمت تمام شد كتاب تحفيق الاوست خط فقير حقير پر تقصير حافظ محمد بشير الابن فضل احمد

ساكن موضع غرشين در مسجد [redacted] ميان الور غلام خان زاده ساكن [redacted]

قدره اين كتاب بملك نور محمد بن [redacted] كه خوانى كند دعاى خير او در شرع شريف كاذب ست

١٢٨٠

شبكة الألوكة
www.alukah.net